العدد ٤٤



العرب

١٣٥١

السنة الاولى

القدس الشريف السبت ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٢٢ تموز ١٩٣٣



جلسة اسئلة بلا مناقشة

طرحت على البرلمان الاسئلة التالية ؛ وطلب من مندوبي كل قطر ان يجيبوا على الاسئلة المتعلقة بقطرهم، وهذه الاسئلة العراقية : —

١ — هل يعقد العراق قرضاً مع بريطانيا اليوم قدره ثلاثة ملايين جنيه؟

٢ — هل تشتد او تضعف الحركة العربية بعد رجوع الملك فيصل من اروبة؟

٣ — هل من الممكن ان يعنى البرلمان العراقي بالسؤال عن فلسطين كما تعنى البرلمانات عادة بالسؤال عن كل مصلحة تتعلق بامتها ؟

٤ — هل يريد البرلمان العراقي ان يقتصر في حياته الوطنية على اعتبار ان العراق حسبي وكفى ؟

٥ — من حرك التيارية في العراق ؟

الاسئلة «السورية»

١ — هل يرسل وفد الى باريس بعد وصول المفوض الفرنسوي الجديد

٢ — هل يتفق الوطنيون على برنامج جديد، وهل شكري القوتلي يدخل في هذا البرنامج ؟

٣ — ماهو موقف عصبة العمل القومي من فكرة ارسال وفد الى باريس؟

الاسئلة «الفلسطينية»

١ — ماهو القرض الفلسطيني الجديد وما هي نتائجه بالنسبة الى الاستعمار البريطاني والوطن القومي اليهودي ؟

٢ — هل قرأت التفصيلات الوافية عن هذا القرض في هذا العدد ؟

٣ — لماذا قوي حزب «الهستدروت» اليهودي بعد مقتل ارلزروف؟

٤ — مارأيك في المعاهدة الجديدة بين الحجاز وشرق الاردن ؟

اسئلة عامة

١ — هل تظل مصر مستمرة بمقاومة المبشرين الى النهاية ؟

٢ — هل المراغي له الفضل الاكبر في هذا ام الازهر ام جريدة البلاغ المصرية ؟

المعرض العربي

١ — ما هي بنظرك اهم العوامل التي انجحت المعرض العربي ؟

٢ — اي المعروضات اعجبتك كثيراً وهل زرت محل فتاح باشا وشركاه ومحل جبر واولاده ؟ ٣ — كيف يمكن تحويل المعرض الى شركة دائمة ؟ ٤ — كيف ينظر الانكليز واليهود الى المعرض؟

آل اليوسف والبطيحة

١ — هل تظن ان آل اليوسف بدمشق يصممون على انزال الصهيونية في شمالي فلسطين وجنوب سورية عند الحولة فيسددون سهما قاتلا لنحو الف عائلة عربية ؟

٢ — هل سألت عن اسباب وقوع اولاد اليوسف بالدين ؟ وهل هناك مايبرر اقدامهم على هذا سوى اعتيادهم التبذير والانفاق الفاحش ؟

العـدد ٤٤

* * *

السنة الاولى

* *



يوم السبت

٢٩ ربيع الاول ١٣٥٢

٢٢ تموز ١٩٣٣

***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

القـرض الثاني لفلسطين ـ مليـونا جنيـه !!

فلسطين ــ كيف يزدردها الاستعمار البريطاني الصهيوني ! ارفع الحجاب الشفاف تعلم ان كل دروب القروض توصل في النهاية الى : « جعل البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على انشاء الوطن القـــومي اليهـــودي »

القرض الاول: عقد القرض الاول لفلسطين في سنة ١٩٢٦ وهو اربعة ملايين جنيه ونصف مليون جنيه ، وانفق معظمه في ترسيخ اقدام الاستعمار البريطاني في هذه البلاد ، واعداد مرفأ صالح للاسطول البريطاني في حيفا حيث تنتهي في المستقبل سكة حديد بغداد ، على رجاء ان حيفا ستغدو اكبر ميناء بحري في الشرق الادنى بعد الاسكندرية .

وبحسب التقرير المقدم الى عصبة الامم عن سنة ١٩٣٢ ، كان انفق من هذا القرض لغاية ٣١ مارت ١٩٣٢ ثلاثة ملايين ونحو ثلاثة ارباع المليون والباقي رهن الانفاق وهو يبلغ ثلاثة ارباع المليون فقط . ولكي يدرك القارىء اهمية الاغراض الاستعمارية التي هي الاصل في اجتذاب القروض الى فلسطين ، نبين له وجوه الانفاق في القرض الاول كما يلي : فقد انفق نحو مليون وستمئة الف جنيه على سكك الحديد ، ومليون جنيه ثمن سكك حديد كانت الحملة المصرية انشأتها خلال الحرب فباعتها حكومة جلالته ، من حكومة فلسطين ودفع الثمن من هذا القرض. وارصد لميناء حيفا مليون وثلاثماية وواحد وخمسون جنيهاً (كان انفق منها لغاية ٣١ مارت ١٩٣٢ نحو ثمانمئة الف جنيه) وارصد للبنايات الحكومية والبرق والبريد وما اشبه ما يربي على نصف مليون جنيه ؛ هذه وجوه الانفاق ولم يسدد كل هذا القرض بعد .

وفي هذه المناسبة نقول ان حكومة فلسطين ، منذ تحولت الى حكومة مدنية ، بعد الحكومة العسكرية وذلك في اول تموز ١٩٢٠ ، الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٢ ، اي في بحر اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر ، اعتصرت من فلسطين ٢٦،٤٣٧،٧٣٥ جنيهاً بصفة الدخل او الايراد وانفقت مثل هذا المبلغ تقريباً على اوضاع حكومة هي كلها بعروتها وزرها لاجل حراسة مشروع الوطن القومي اليهودي! ومعدل موازنة فلسطين المالية نحو مليوني جنيه ونصف مليون جنيه في السنة ، واذا قورنت هذه الموازنة لفلسطين التي لا يزيد سكانها على المليون ، بموازنات البلاد المجاورة كسوريا ولبنان والعراق ، ظهر جلياً تضخمها الهائل !

القرض الثاني الحالي : هذا القرض هو وليد المشروع الانشائي ، والمشروع الانشائي ابوه الحقيقي « سمبسون » وابوه بالتبني « فرنش » ،

ومن المفيد في هذا الموطن ان نأتي على ايجاز المـاجريات العامـة في فلسطين خلال السنوات الاربع الاخيرة حتى الوقت الحاضر ، لنستطيع من هذا الالمام ان ندرك الحالة الحاضرة وما ترمي اليه من جهة هذا القرض الجديد .

***

شو وسمبسون: كانت الاضطرابات سنة ١٩٢٩ ، وكانت لجنة شـو في خريف تلك السنة ، وكان تقريرها المطول الذي حللت فيـه اوضاع فلسطين السياسية والاقتصادية وغيرها ، واشارت الى الاسباب التي اعتقدتها تبعث على الاضطراب من الناحية العنصرية العربية واليهودية ، وتـكلم التقرير عن الارض وتسربها الى اليهود . ومـا يحل بالعرب من نتيجة مؤلمة بعد ذلك . فتقرير شو وان كان عاماً شاملا ، الا انه تناول الكليات والفروع تناولا فيه صورة عامـة متناسقة ، ومما اعارته لجنة شو اهتمامها ، مسألة الاراضي .

وفي سنة ١٩٣٠ اوفدت الحكومة البريطانية السير جون هوب سمبسون لدرس الحالة في فلسطين وخاصة من جهة الاراضي والهجرة ، فجاء هذا الرجل البريطاني ، الذي كان يود على ماظهر منه ان يطلع على الحقائق ويجهر بها غير متسامح في وفاء مهمته حقها من الدرس والتمحيص ، وانفذ مهمته هذه ، وهو صاحـب خبرة بالامر الذي انتدب له ، اذ سبق له ان كان فيما مضى ان كان في بلاد البنجاب في الهند وتمرس بمشكلات الاراضي وعالج معضلاتها ، ثم وضـع تقريراً في نتائج عمله وجعل في ختام التقرير خلاصة نشرت بوقتها في الجريدة الرسمية ، والى القارىء صفـوة هـذه الخلاصة من تقرير سمبسون ، مع العلم ان دراسة هذا الرجل البريطاني لشؤون الارض والهجرة على الخطة التي جرى عليها ، كانت لاول مرة منذ الشروع في الوطن القومي في فلسين ، فقد اثبت سمبسون : —

١ — ان الاراضي التي بيد العرب (لغاية تاريخ وضع تقريره) لاتـكفي لسد حاجتهم وخاصة اذا ظلت الاساليب الزراعية عند العرب تسير على النمط الحالي .

٢ — ان ليس عند الحـكومة اراض اميرية لتعطى لليهود . (وهذا من الاهمية بمكان عظيم ، لان الحـكومة البريطانية لما وضعت نصوص صك الانتداب لم تتورع عن وضع نص في صلب الصك يوجب عليها اسكان اليهود في الاراضي الاميرية ايضاً ، فجاء سمبسون واثبت بالارقام المحصة ان الاراضي الاميرية قليلة وغالبها مأهول بالعرب) . ٣ — ان الاراضي التي بيد اليهود تزيد على حاجتهم ، زيادة كـبيرة ، ولما جاء سمبسون يوضح هذه الحقيقة في تقريره قال ان « هذا من حسن الحظ » اذ لا يتسع المجال بعد هذا لشراء اراض اخرى من العرب وهؤلاء اصبحوا بحاجة الى ارض ، والارض الزائدة التي بيـد اليهود يحتاجون الى مدة طويلة لاستعمارها .

٤ — ان طريقة الاستعمار اليهودي مخالفة باساليبها وكـيفيتها لمبادىء العدل ! واشار صاحب التقرير الى ان الحيف الاكبر الناشيء عن هذه الطريقة هو ، ان الارض التي تنتقل من عربي الى يهودي لن تعود الى عربي بحال من الاحوال .

٥ — ان الاساليب المتبعة عند الحـكومة والوكالة اليهودية في فتح ابواب البلاد للهجرة باطلة .

٦ واوصى بان تقوم الحـكومة بمشروع عمراني كـبير تكون الغاية منه تحسين الاساليب الزراعية وتحويلها الى شكل تـكثف به الزراعة في اقل ما يمكن من المساحة .

هذه صفوة ما قرره سمبسون واوصى به . ولـكن لوحظ امر جدير بالذكر وهو ان تقرير سمبسون هذا ، لم تـكن نتائجه وفق مقدماته ، ولا جاءت اواخره مطابقة لاوائله بعد ان نشر لان احاديث صاحبه التي كان يتبسط بها مع العرب الذين كانوا يلقونه ويباحثونه ، كانت تدل دلالة واضحة على انه يريد الانصاف ! ولا تنس انه ارلندي اقرب الى الحق من اهل « انجلتد » العامرة ! ولذلك يظن ان تقريره هذبته يد الناسخ والمبيض وذلك على الراجح في وزارة المستعمرات وحكومة فلسطين ليست « غريبة » عن تلك الوزارة . واصدرت الحـكومة البريطانية بناء على توصيات سمبسون « كتاباً ابيض » استمدت عناصره من تقرير « شو » وتقرير « سمبسون » سنة ١٩٣٠ . وفي هذا الـكـتاب الابيض وعدت الحكومة انها تقوم بمشروع عمراني ، وصدرت تصريحات رسمية بهذا الشأن .

***

فرنش بعد سمبسون: ثم ارسلت الحـكومة البريطانية مستر فرنش ليضطلع بدرس التفاصيل والجزئيات المتعلقة بهذا المشروع .

وكان قد علم تلك الغضون ان سمبسون سيعين مديراً لهذا المشروع بل انه سيعين مندوباً سامياً لفلسطين ؛ ولـكن اليهود اخذوا عليه

تراجم أدباء العرب

الامير شكيب ارسلان

نشأ في لبنان ، ومسقط رأسه « الشويفات » قرب بيروت ، بلد آبائه واجداده الامراء الارسلانيين من اوائل عهد الدولة العباسية ، وقد اجتاز العقد الخامس من سنه !

***

منذ ثلاثين سنة او اكثر كانت ترجمة الامير شكيب ، اقرب الى ان تكون صورته الوافية تمثله في مختلف نواحيه ، في الادب والسياسة والتبحر في العلوم ، منها اليوم ! ذلك لان ثلاثين سنة او اربعين سنة ، تسلخ ليل نهار ، دأباً مطرداً ، في العمل والانتاج الفكري ، جعلت الامير يكاد يدور اليوم في فلك وحده ، وجعلت سيرته اوسع مجالا ، وابعد انفساحاً مابين ناحية منها واخرى ، حتى ان كلمة عامة سيارة ، لتقصر عن الغرض ولا تزيد على ان تلم الماماً بسيرته ، فهو والحالة هذه ، احق بان يدرس دراسة تحليلية ، مطولة ، يذهب فيها الى بحث نشأته وتربيته ونزعاته ، وماانطوت عليه نفسه من خصائص بارزة ، ظهرت فيه مجتمعة من حيث تفرقت في آحاد غيره ، واحوال العصر الذي نشأ فيه ، وما تعاقب على بلاده من كوائن واحداث كان لها اثر في تقوية الكثير من عناصر نفسه وميوله ، وعلى الجملة ينبغي للقارىء ان يعلم جيداً ان هذه الترجمة مجملة اجمالا الى حد كأنها مرسلة على جناحي طائر ، فلا تتناول غير لمحات خاطفة من النواحي العامة لصاحبها .

***

في الثلث الثالث من القرن الماضي ، كان العالم الاسلامي في في معظم مشرقه ومغربه ، يدور على محور الخلافة العثمانية وسلطنة آل عثمان . وكان الشرق بدأ ينفعل بحكم احتكاكه بالغرب متطلباً ان يفك من عقاله ، وان تسلح شعوبه بالدساتير الحرة والاحكام النيابية ، لتنطلق قوة هذه الشعوب الى العمل وردعادية الغرب عنها ، والافلات من ربقته ، والنجاة بالبقية الباقية التي لم ينتشها المستعمر الغربي بعد ؛ وكانت الدولة العثمانية اقوى دول الاسلام على الاطلاق ، فضلا عن كونها دولة الخلافة . فظهر السيد جمال الدين الافغاني ونشر دعوته الى الانقلاب ، اصلاحاً وتجديداً على هدي النظم الاسلامية ، على ان تكون الخلافة العثمانية معقد الرابطة وحرز المسلمين الحريز . وكان لجمال الدين آثار خالدة في هذه الدعوة والحركة يعلمها عامة الناس في المشرق فضلا عن خاصتهم . وكثر مريدو الافغاني في الاقطار ، واجتذب اليه كل كريم نابه ، ومن الذين ادركوه واخذوا عنه الامير شكيب ارسلان .

***

اذا جئنا نستقصي اصول النزعات الفكرية ومنتحاها ، في السياسة الاسلامية التي يدين بها الامير شكيب ، وهي جماع مذهبه ، ومنها تتفرع فروع جمة لامجال لبسطها الآن ، كالسياسة العربية الحادثة بشكلها القومي بعد التحاق السيد جمال الدين بالرفيق الاعلى ، بنحو اثنتي عشرة سنة نكون كأننا استقصينا سياسة الافغاني من حيث تعلقها بالتقريب بين الامم الاسلامية لتكون هذه الامم متقارضة المعونة في الوصول الى غاياتها . وهذه السياسة لم تزل واضحة المبدأ والغاية ، الى اليوم ، رغم ماعراها من احداث مضادة لها ، وما جرى عليها من اطوار دفع وجذب .

***

فلما نشأ الامير شكيب نشأته الاولى في اوخر القرن الماضي ، كان الشرق الاسلامي ، او الشرق العثماني ، على هذه الصفة . وكانت الحركات القومية لم تترعرع في ربوع الشرق ، ولم تكن هناك حركة عربية ذات خصائص وبرنامج منظم ؛ وكانت مقالات الصحف — ما عدا مقالات الاساطين الافذاذ — لا عمق لها ولا غور ؛ بعيدة من الاجادة او روح الاختصاص . وكانت كلمات « حرية » و « دستور » و « اصلاح » وما اشبه

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلسطين

المعرض العربي: لم تزل آية هذا المعرض تتجلى بهاء وروعة ، وقد انقضى على افتتاحه اكثر من نصف شهر وهو محجة مقدسة في هذا البلد لمختلف الطبقات ؛ و « مزاراً » لاهل فلسطين من سائر الانحاء ، وصار الناس ، يرون المعرض وهو الاول لعهدهم من نوعه ، « شيئاً جديداً » فيه « انقلاب » واسع وتطور كبير ! بل يمكنك ان تقول ، وانت في احرز حرز من الثقة مما تقول ، ان المعرض ابتعث في النفوس نشاطا وطنياً معنوياً ، ، وجدد القوى ، وعلى ضوئه الوهاج صار الناس يقولون مدهوشين : اذن يمكننا ان نكون امة ! وشعباً ! وان نفعل ونرقى في هذه الحياة كما يرقى غيرنا من الناس على وجه الارض !

وارى ان من يزور المعرض ويتقلب في تقاسيمه واواوينه ، تختلف تأثراته بعد ذلك عن الذي سمع به ولم يزره . ذلك كما اعتقد ، ان للعين سلطاناً قوياً على الحواس في مثل هذا الموطن اقوى من سلطان الاذن ، وليس راء كمن سمع كما يقال حقاً ، ولا اظن ان شيئاً يحلو للعربي الآن فيرقص له ويطرب : كقراءته في وجوه الناس في المعرض سور الغبطة وهم يتباشرون اخبار المعرض تباشراً ، والسرور يملأ جنبات نفوسهم وافئدتهم .

ولم يزل الاقبال عليه كأنه لم يبرح في يوم الافتتاح ، واحسب ان كثيراً من التجار والشركات ، وخاصة السورية ، كانت تضع يدها على قلبها يوم اشتركت ، وهي تقول ، والازمة تلجئها الى ذلك : « اضرب هالحجر بها الجوزة !! » اما بعد افتتاح المعرض باسبوع واحد لاكثر ، فقد صار التجار والشركات يطلبون البضائع برقياً ، حتى ان بعض المحال في المعرض نفدت بضائعها تماماً فصارت تعلق فوق الباب رقاعاً كبيرة : « منتظرون البضاعة ! » حتى يزول عجب الناس من رؤيتهم هذه المحال فارغة ! اما ما تنصرف اليه الرغبات الآن ، وهو ان ينفض المعرض بعد انتهاء مدته عن شركة دائمة تقوم على اساسه وتكون قاعدة البناء الاولى في وحدة اقتصادية عربية . فسنتناوله في الاسبوع القادم باذن الله ؟

القرض الفلسطيني الثاني. اعلنت الحكومة رسمياً عزمها على عقد قرض بمليوني جنيه فلسطيني للقيام بمشروعات مختلفة في البلاد . ولما كان هذا الامر خطيراً من مختلف نواحيه السياسية والاقتصادية . فقد كتبنا فيه فصلا مطولا تحت باب « حصاد الاسبوع » في هذا العدد فنلفت اليه الانظار .

المؤتمر الصهيوني الثامن عشر: شغل اليهود هذا الاسبوع وبعض الذي قبله بخوض غمرة الانتخابات للمؤتمر الصهيوني الثامن عشر الذي سيعقد بعد مدة قريبة في مدينة براغ باروبة . والانتخاب عند اليهود بفلسطين على درجة واحدة ، وهو حق لكل يهودي ويهودية يدفع ضريبة معينة للحركة الصهيونية تسمى « الشاقل » . وكانت هذه الانتخابات حامية الوطيس جداً . وقلدت الاحزاب اليهودية فيها الاساليب الانتخابية العامة في اوربة من

هي الدراجة وهي موضوع عناية الناس المتنورين . وكانت هيبة الخلافة العثمانية مبسوطة في الآفاق وبها تتعلق آمال المسلمين وكان يرجى لها ان تكون سبباً في تجديد شباب الشرق الاسلامي ومنه العربي ؛ وظلت الحال على الجملة متسمة بهذه الصفة حتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

الصفوة من كل هذا ؛ اننا لانستطيع ان نتناول الناحية الادبية من الامير شكيب مالم نتناول معها الناحية السياسية لامتزاج هذه بتلك امتزاجاً تاماً ، ولا سبيل الى تعرف الناحية السياسية مالم نصف ؛ كما فعلنا ، طبيعة الوقت الذي نشأ فيه الامير شكيب وكيف تكون له مذهبه هذا في السياسة العامة .

• بعد هذا الايجاز المتقدم ؛ يمكننا ان نصف الامير شكيباً كما هو اليوم ، وهذا نتناوله في القسم الثاني في العدد القادم ان شاء الله ؟

(عصبة البحث في الادب العربي)

حيث بث الدعاية واستمالة الجماهير طلباً للفوز . ومن المعلوم ان الدكتور حاييم ارلزروف الرئيس السابق للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الذي اغتيل مؤخراً ، كان اشتراكي النزعة يتزعم بفلسطين حزب العمال الصهيوني المعروف ب « هستدروت » اي « نقابة العمال اليهود الصهيونيين العمومية » وبعد موته ووقوع هذه الانتخابات ، ظهر ان هذا الحزب قويت شوكته وهو اقوى احزاب اليهود في فلسطين على الاطلاق. فقد كان عدد الناخبين والناخبات فوق الاربعين الفاً كان لحزب العمال « الهستدروت » منها نحو ٢٨ الفاً ، والباقي وهو يزيد على ١٢ الفاً قليلا ، موزع على اربعة اوخمسة احزاب اخرى ، فاذا جمعت الاصوات الانتخابية لكل هذه الاحزاب الاخرى كانت اقل من نصف الاصوات التي احرزها حزب العمال وحده ، هذه المرة ، وقد زاد عدد ناخبيه الآن نحو خمسين بالمئة عما كان عليه في انتخابات سنة ١٩٣١ .

مقتل الدكتور ارلزروف : لايزال التحقيق الجنائي سائراً في قضية مقتل ارلزروف والمتهم هو اليهودي البولوني اسمه ستافتسكي وله رفيق آخر . وقد عقدت عدة جلسات الى الآن لاستجوابه ومناقشته والحكومة جادة في جمع الادلة والبينات لاثبات الجناية وموعد الجلسة التالية في ٣ آب وكانت آخر جلسة في ٢٠ الجاري ولهذا المتهم رفيق يهودي آخر ، التحقيق جار معه ايضاً .

يهود المانيا ورؤوس اموالهم: افادت الصحف العبرية انه تألفت في تل ابيب ، اكبر مدينة يهودية بفلسطين ، لجنة غرضها جلب رؤوس اموال من اليهود الالمان لتوظيفها في الاعمال اليهودية في فلسطين .

شرق الاردن

لم يبق من ريب ، ان السياسة الصهيونية مختطة خطة الهجوم علناً على شرق الاردن منذ نحو ثمانية اشهر ، ولا بد ان تكون مضت مدة اخرى قبل ذلك كانت المساعي تبذل فيها سراً ، تمهيداً للاخذ بهذه السياسة . وكانت الخطوة الاولى من هذه السياسة قضية استئجار اليهود لاراضي غور الكبد في نهر الاردن وهي الاراضي التي وهبت من قبل الامة بلسان مجلسها التشريعي في عمان لسمو الامير عبدالله ؛ وكتبت عقود لاستئجارها ثم كان من امر هذا الاستئجار ما كان مما يعرفه القراء .

وقد اتضح من الحوادث التي تلت ، والنتائج التي ظهرت ، ان مسألة غور الكبد ما هي الا حلقة واحدة من سلسلة طويلة . فبعد ركود قضية غور الكبد تطورت الحال في شرق الاردن ، بظهور جماعة على رأسهم مثقال باشا الفايز شيخ بني صخر ، جعلوا يواصلون اليهود في السياسة الصهيونية علناً ، وحجة هؤلاء انهم انما يلجأون الى الاستعانة بالاموال اليهودية بسبب الازمة الخانقة ، وكان بعض الناس المتسامحين يقولون بان مثقالا قد يرد الى سواء السبيل اذا حوسن بالخطاب والبرهان ؛ واستجاب بالاقناع ، لجرب كل هذا ولكن على غير جدوى ، وقد بذلت اللجنة التنفيذيه للمؤتمر الاردني وعلى رأسها حسين باشا الطراونة ومن اركانها النائب الوطني المقدام عادل بك العظمة والوطني العامل الدكتور صبحي بك ابو غنيمة ، جهداً كبيراً لجعل مثقال يرتد عن غوايته فلم يزدد الى شذوذاً وعناداً ، وليس هنا محل تفصيل ما بذل من وسائل لاصلاحه فذهب كل ذلك سدى واخيراً تجلى الامر وهو ان مثقال يدبر امره بليل من وقت طويل ، وما كان ادعاؤه العسر الا ضرباً من التمويه الذي خسفه خسفاً بيان توفيق بك ابي الهدى السكرتير العام لحكومة شرق الاردن . فقد نشر توفيق بك منذ عدة اسابيع بياناً موضحاً فيه بالارقام والشروح ما عمله البنك الزراعي والحكومة لمثقال باشا من التسهيلات بصدد ما عليه من دين بسيط وضرائب اميرية تافهة ؛ عن ارض شاسعة تكفي الوفاً من الناس ، فما كان مثقال يقبل تلك التسهيلات ولا كان يفي من دينه شيئاً . ويظهر انه لما جعل يرسخ قدمه في السياسة الصهيونية متخذاً من جهة العسر الكاذب مبرراً للاستمرار في سياسته على ظهر الحكومة الاردنية والبنك الزراعي هناك ، رؤي من المناسب نشر هذا البيان ، الذي فضح به شر فضيحة الى يوم الدين ، فاثبت مثقال على نفسه انه ينتوي بقصد وعمد ، ركوب هذا المركب ، ومن بعد شعه ور يه بمال اليهود ، الطوفان. ثم رأينا هذا النفر الخارج على القومية ومصلحة البلاد يظهرون باسم « حزب التضامن » وصار هذا الحزب يطل برأسه من هنا وهناك ، على ان الحقيقة يجب ان تقال وتعلن وتدون ، وهي ان هذا الحزب لم يستطع ان ينشز هذا النشوز لو لم يكن على صلة نراها مستترة تارة وواضحة طوراً ، مع المقر الاميري في عمان . واذا دعت الحاجة الى تفصيل هذه الماجريات فلا نحجم عن ذلك حتى نتناول ما دار من مكاتبة وابراق وحديث وجواب بين عمان وبغداد . لحزب التضامن غايته : «التفاهم النزيه» مع الانكليز ، والاعتراف بالانتداب . واخراج الغرباء ، وا كثر ما يعنون بالغرباء ، الوطنيين واولهم النائب عادل بك العظمة . وحاولوا عقد مؤتمر سموه المؤتمر الاقتصادي ففشلوا فيه اذ حضر الى عمان ٢٤ شخصاً ليعقدوا مؤتمراً فقالت الحكومة (هنالك فرق كبير بين قولنا « الحكومة»

و« المقر » للشرطة اذا اجتمع هؤلاء . ففرقوهم لانهم لم يحصلوا على رخصة . ثم عقد الجماعة المؤتمر الثاني او مؤتمر (مثقال وهرون) لان هذا المؤتمر كان ثمنه مئتي جنيه ناولها هرون الصهيوني زميله هذا في بيت الاخير ليلا ، وكان هذا المؤتمر سخرية و« مضحكة » حقاً وقد نشرت الصحف السيارة تفاصيل هذا والخزي الذي لحق بالذين حضروا الاجتماع .

ثم ان لماجد باشا العدوان علاقة معروفة بالمقر الاميري . وعلاقة المقر بحزب التضامن معروفة ايضاً . فاذا بنا نرى ماجد باشا يوزع رقاع دعوة الى اجتماع يعقد في ٦ آب المقبل في عمان ، لماذا ؟ لتوحيد الصفوف !! وكفى الله المؤمنين القتال ! وسننتظر ماذا يتم في هذه الصفوف .

سوريا ولبنان

ظهرت في سورية فكرة ارسال وفد الى باريس ، بعد يأس الوطنيين من الوصول الى اي حل مرض للقضية السورية على يد المفوض السامي السابق المسيو بونسو . ثم في اثناء ذلك تأكد خبر نقله الى مراكش وتعيين المسيو دي مارتل سفير فرنسا في اليابان ، مفوضاً سامياً بدلا منه ، ولاحظنا انه بعد هذا التبديل في المفوض السامي لم تزل فكرة ارسال الوفد مأخوذاً بها ، بدليل ما سمعناه من خطب الوطنيين في حلب وخاصة الزعيم ابراهيم بك هنانو والجابري وزملائهما ، الاسبوع الماضي ، ولدينا ما يحمل على الظن ان برنامجاً وطنياً جديداً يتفق عليه اليوم في سورية ، ينضوي اليه الوطنيون الحقيقيون ويكون اشبه بميثاق للحركة الوطنية السورية ، وكان السعي لوضع هذا البرنامج جارياً قبل تأكد خبر نقل المسيو بونسو . والصفوة من كل هذا ان فكرة وضع برنامج وطني جديد وفكرة ارسال وفد الى باريس ولعلهما بالاصل فكرة واحدة ، هما محور الجهد السياسي في سورية اليوم . والآن لا ندري هل يلتزم الوطنيون التريث حتى يصل المفوض الجديد ويتبينوا منه الاتجاه الذي يحمل خطته ، بعد اخفاق سلفه اخفاقا تاما بالسورية مدة نحو سبع سنوات . ام انهم يتعظون بالتجارب المختلفة التي استمرت كل هذه المدة ولم تثمر شيئاً من الفائدة بل كانت الفائدة الوحيدة للمستعمر اذ خطة التسويف والتخدير من اقوى اعصاب الاستعمار ، وهذا ما نفذه وجرى عليه المسيو بونسو بكل احكام ومهارة حقاً ، فيكون استعدادهم الجديد لاستئناف الجهاد الوطني على ما يقررون له من خطة وبرنامج ؟

اما لبنان فابرز حوادثه السياسية ، ان فريقاً كبيراً من اهل البلاد ، ومنهم السياسي ، والمحامي والوجيه والزعيم ، ارادوا عقد اجتماع وطني في بيروت الاسبوع الماضي في احد المنازل للبحث في الحالة العامة وبعد توزيع رقاع الدعوة منعت السلطة هذا الاجتماع . اما حركة المطران مبارك فقد ظلت بين هدوء تارة ونشاط طوراً ؛ والمشادة تشتد بين سيادة المطران من جهة والمفوضية والبطريركية من جهة اخرى ، حتى بلغت حداً اصبح معه الخلاف حاداً جداً . فالمطران وجه كتاباً قارص اللهجة الى البطريرك منذ عدة اسابيع انتقد فيه موقفه المتساهل من الحكومة اللبنانية والسلطة الفرنسية ومن اليهود ايضاً الذين اغدق عليهم البطريرك من العطف ما عامله الناس كافة ، ومما جاء في هذا الكتاب كما نشرته الصحف قول المطران للبطريرك « اننا لم ننتخبك بطريركا على اليهود !! » وتوقع الرأي العام ان يكون لهذا الكتاب شأن كبير لا من الجهة السياسية وحدها بل ايضاً من وجهة العلاقة الدينية الرسمية بين المطران والبطريرك ، وهكذا حصل ، فقد نشرت الصحف ان البطريرك رد على كتاب المطران بكتاب ارسله اليه بالبريد المسجل يبلغه حرمانه اي حرمان المطران من استعمال « الحبريات » اي تقلد التاج والصولجان في الصلوات ، باعتبار ان المطران خرج في مخاطبة البطريرك عن الحدود وفي هذا الكتاب طلب من المطران ان يعتذر ؛ وان ينقطع في احد الاديرة ثلاثة ايام للرياضة الروحية طلباً للمغفرة . كما ان البطريرك خطب في الناس لمناسبة انتقاله الى مصيفه في الديمان ، فرد على اقوال المطران مبارك ، ولم يقر حملته على السلطة الفرنسية والحكومة اللبنانية قائلا ان ما يمكن عمله من الاصلاح لتخفيف الازمة في البلاد تقوم به حكومة الدباس بكل استعداد ، وعدد طلباته الوطنية التي طلبها هو من الدباس فاجيبت كلها . غير ان هذا الجواب الذي تلقاه المطران اخيراً من البطريرك ، لا يظهر ان يكون فصل الخطاب ، وقيل ان ليس للبطريرك ان يجازي مطراناً الا بقرار من مجلس مطارنة يؤلف لهذا الغرض حسب الاصول الكنسية وهذا لم يحصل ، وان لسيادة المطران في مثل هذا الحال ان يرفع الامر الى الكرسي البابوي في روما. ولا يغيب عن البال ان الروح الشعبية على العموم ، تؤيد سيادة المطران مبارك في خطته ومقاومته للحكومة الحاضرة وطلبه اعادة الدستور وغير ذلك. فاذا وضعنا هذا في كفة ، ومؤيدي حكومة الدباس والراضين عنه في كفة اخرى ، فالرجحان لهذه الكفة او تلك قد لا يعرف منه شيء. قبل ان نرى كيف يكون موقف المطران مبارك بعد ان وصل كتاب البطريرك اليه .

الحجاز

صدرت ثلاثة مراسيم ملكية في الحجاز خلال عدة الاشهر الاخيرة باعطاء امتيازات اقتصادية تتعلق بثلاثة مشروعات كبيرة للغاية . فقد كان منح امتياز انشاء سكة حديد بين مكة المكرمة وجدة للسيد عبد القادر الجيلاني احد مسلمي الهند ومعتمد عدد وافر من الماليين الهنود . ومنح امتياز انشاء بنك مالي للخديوي السابق عباس حلمي باشا منذ شهرين او اكثر ، ويقال ان الشروع في هذا العمل متريث فيه حتى انتهاء المؤتمر الاقتصادي الدولي والوقوف على ما يقرر هذا المؤتمر بشأن تثبيت مقياس الذهب . ونشرت جريدة « ام القرى

البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف



امومة البادية او حمده وحسين

- ٢ -

ولم تدرك مريم واقعة الحال مفصلة ، ولكنها علمت ان الامر خطير ، وان هنالك موتاً وحياة ، وان في البلاد انتفاضاً ، وكثر ذكر اسماء القتلى والجرحى والمصابين ، فقالت مريم في نفسها ان حمدة في ضنك . فوضعت الطعام بسلة عتيقة وجعلت تقفو اثر حمدة ، وكان زوج مريم قد وصل بيته في تلك اللحظة ، وقبل ان يسأل ما الخبر تبع زوجته وهو يحسب ان مريم ما ركضت الا لتغيث مستغيثاً او تنجد مستنجداً .

وصلت مريم ووصل زوجها فادركا حمدة جاثية بقرب ولدها حسين تلطم وجهها وتقرع صدرها وتبكي بكاء يفتت الاكباد ، وما كادت مريم ترى وجه حسين تعلوه صفرة الموت حتى ادركت ان العزاء امسى ولا قيمة له . ولم تكن تملك من مساعدة هذه الثكلى الا دموعها فشاركت حمدة بندبها وبكائها .

وفجأة نهضت حمدة ومسحت دموعها بطرف كمها العريض ، وقد انبعثت بنفسها قوة عجيبة . اذ فكرت ان عليها واجباً آخر غير الندب والعويل ، وقالت لابراهيم : ابق يا ابراهيم بجانب حسين وانت يا مريم اتبعيني بالماء . وحملت سلة الطعام وانت تقصد الحسن .

وكان حسن على مقربة من اخيه فلما رآهم مجتمعين حوله وسمع البكاء والنحيب عرف ان قضاء الله قد نفذ باخيه الوحيد فهانت حياته عليه وجعل يتقلب في الارض كالافعى ، وندم لانه شرب الماء ، وجعل يبكي بكاء مراً وقد دكت الفجيعة بقية قواه الضعيفة فبقي شلواً محطماً لا يستطيع حراكاً ، ولما رأى امه الى جانبه ترفع رأسه وتمسح جبينه رمى برأسه الى صدرها الحنون ، فعانقته حمدة ودموعها تسقط على وجهه وتمزج مع دموعه ثم انتفضت وقد خشيت على حسن المريض الضعيف من شدة الحزن ؛ فرفعت راسه بلطف وحنو وغسلت وجهه ويديه واسقته قليلا من الماء واجبرته على تناول شيء من الزاد ليستعيد قواه .

وهكذا اظهرت هذه العربية البدوية من الصبر العجيب وقوة النفس ما لا تستطيع واحدة من نسائنا ان تفعله . وقالت له تؤاسيه انت رجل يا ولدي فكن جلوداً كما اعهدك وقو عزيمتك فلم يبق لي سواك لحياتي وحياة طفلك الصغير معلقة بحياتك الثمينة ؛ فشد عزمك وانهض على رجليك وسر مع ابراهيم الى بيته ريثما تملك قواك ودع البكاء والحزن جانباً فانه لا يجدي شيئاً ودع اخاك لي اجهزه جهازه الاخير ، ان حسيناً مات شهيداً وكتب له قصر في الجنة .

لم يسمح ابراهيم لحسن ان يمشي فذهب مسرعاً واتاه بفرسه حمله عليها واخذه الى بيته يمرضه ويرعاه .

ثم جاء بضعة رجال حملوا حسيناً الى عشيرته وبيته ، فجهزته امه ودفنته في المكان الذي كانت تجلس فيه تصنع البسط وتغزل الصوف والشعر تحت سنديانة كبيرة وحسين يدرج حواليها . دفنت وحيدها في المكان الذي يذكرها بطفولته وجعلت قبره مزاراً .

رجع حسن الى بيته بعد بضعة ايام وقد رجعت اليه صحته ولكن فارقه طيب العيش وزايلته البشاشة وكانت خسارته باخيه الوحيد قد كلمت قلبه وتركته مصروعاً دامياً الى ما شاء الله . وقص على امه قصته وقصة اخيه واسباب وجودهما في ذلك القفر طريحين فقال : اثناء الموقعة كنت انا واخي جنباً الى جنب ولم ادعه يفارقني قط وكنا قد اختلطنا تقريبا بالجنود وقسم كبير منا انسحبوا ونجوا . فنظرت الى أخي فرأيت جندياً ضخماً قد رفع بندقيته وضربه بعقبها على رأسه ضربة قوية سقط بعدها على الارض فاسرعت اليه وحملته وجريت به قدر ما استطيع حتى نصل الى مأمن ، ولم اقدر على حمله الا بمشقة كبيرة لانه يوازيني ثقلا فضلا عن اني منهوك القوى من الجوع والتعب ، ولما وجدت نفسي بمكان امين وضعته على الارض وتحسست رأسه فاذا هو سليم ولم يصب بجرح ولا كسر ولكن قواه تضعضعت من شدة الضربة ، فصبرت عليه حتى صحا واستجمع قواه ومشينا نريد الرجوع وصرنا تارة نمشي وطوراً نستريح وقوانا تخور شيئاً فشيئاً حتى وصلنا الى المكان الذي وجدتنا فيه .

وكرت الايام والليالي وحمدة لا عزاء لها الا زيارة قبر ولدها ولا سلوى لها الا اولاد حسن فكانوا هؤلاء الاطفال سلوتها وعزاءها

عن كل ما مر بها .

لم تكن زوجة حسن تحب حماتها ولكنها لم تستطع اظهار بغضها لها ولا الوشاية بحقها لان حسناً كان يحب امه حباً يقرب من العبادة . وفي ذات يوم نزل عليهم ضيوف من بلدهم القديمة (المزار) ومعهم رضية اخت فاطمة والدة حسن المتوفاة . فاطلعت رضية،صبحة زوجة حسن،على الحقيقة وهي انه ابن اختها لا ابن حمدة فسرت صبحة بهذا الاكتشاف الجديد وما صدقت ان ترى زوجها حتى فاجأته بهذا النبأ قائلة : اتعرف امك ياحسن ؟ فاجابها : يالك من بلهاء وكيف لا اعرف امي — لا ياحسن ان امك ليست حمدة ان امك اسمها فاطمة توفيت وانت صغير وهي اخت رضية وحمدة زوجة ابيك وام اخيك حسين ، ولكنها ربتك مع اخيك فنشأتما معاً نشأة التوأمين . لتقيم عليك فرض طاعتها واعالتها .

ودهش حسن لهذا الخبر ولكنه اخفى دهشته ونظر الى زوجته نظرة كلها غضب واحتقار وقد فهم قصدها من اخباره وقال لها : اذا كان هذا حقاً وحمدة ليست امي التي ولدتني فانها الام التي تستحق ان اقبل موطيء قدميها ، لقد قدمتني على اخي واسقتني لاحيا واخي يموت عطشاً وارضعتني من لبنها الطاهر وكانت تعطيني ثديها الايمن واخي الايسر ، ومن تحب يد يهـا كانت تطعمني وتسقيني ، فبماذا اكافيها . اعلمي ياصبحة انك اذا لم تقومي بخدمتها وواجبها حق القيام واذا عصيت لها كلمة او خالفت لهـا امراً فانـك طالق ثلاثاً . ثم دخل على امه والقى بنفسه بين ذراعيها وبكى كالطفل الصغير ! اماه لقد عرفت الحقيقة وهي انك لست امي التي ولدتني ، ولكنك امي التي حفظتني وربيتني ، وهيهات ان انسى ميتة اخي بين يديك وهو فلذة كبدك ، وقد فديتني به لاني امانة والدي بين يديك . ماذا تريدي ان افعل من اجلك ؟ فقالت حمدة ياولدي ان ما اصاب اخاك كان بقضاء الله وقدره ، وكل ميتة لها سبب ، وان برك بي لينسيني اخاك ، وشقاء حياتي كلها ، ويبعث الاطمئنان في قلبي ، ولا اريد منك الا ان تجعلني اقيم في بيت على حدة وتعينني بمن يخدمني في بيتي ، ففعل حسن ذلك على اكمل وجه .

وكان كل يوم مساء يحمل طشت الماء ويذهب الى امه فيغسل رجليها ويقبل يديها ، ولم يبرح على هذا مدى حياتهـا البـاقية حتى توفيت ودفنها الى جانب حسين كما اوصت هي ، وجعل قبرها مزاراً يحج اليه كل عام بعد عودته الى قريته «المزار» .

« سوسن »

يعجبني ولا يعجبني !!

يعجبني !

١ – السيد فهمي حيلوز ، طالب في مدرسة قلقيلية ورئيس كشافة سيد قريش دون الـ ١٤ سنةً .

٢ – السيد احمد نمر السبع ، طالب في مدرسة طولكرم الثانوية وهو من فرقة الكشافة ، وهو دون الـ ١٣ سنةً

٣ – السيد محمد فيصل النابلسي . طالب في مدرسة النجاح ، وعلى ما علمت انه صاحب جريدة « النجاح » « اليومية السياسية » ورئيس تحريرها المسؤول ، وهي جريدة فوق «البوليس» و«السلطة» و« عصبة الامم » كان يصدرها فيصل في الفترة بعد الفترة ، وهو منشئها وطابعها وناشرها ! وهو دون الـ ١٥ سنةً .

السيدان الاولان ، فهمي واحمد ، جمعا مع رفقاء لهما اكبر مبلغ ممكن لاطفال الصحراء . احبا زيارة المعرض العربي منذ اسبوع فبرحا قلقيلية متوجهين الى يافا ليركبا السيارة الى القدس، فلم يلاقيا سيارة عربية فمشيا نحو ١٧ كيلومتراً ، وبتعبير بعض الكتاب،على الاقدام ، ولم يشاءا ان يركبا سيارة يهودية مع انه مر بهما سيارات يهودية عديدة في الطريق . تفضلا بزيارة « العرب »وكان في ادارة « العرب » السادة الكرام الاستاذ عادل بك العظمة ، والاستاذ عزة افندي دروزة ، والاستاذ الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة ، فاكبروا من فهمي واحمد هذه الوطنية الصلبة ! ١٧ كيلومتراً مشياً في سبيل المعرض ! قابل هذا بعمل الكبار يا اخي!

واما فيصل ، فله مواقف وقصص ازاء بوليس نابلس ، فهو كما بلغني يريد ان « يعيش » حراً من الانكليز وقوانينهم وسلطانهم وانتدابهم وعذابهم ! «فالنجاح» اسم الجريدة يصدرها فيصل ، على اعتبار ان « التكليف » مرفوع بينه وبين البوليس ، اي بلا رخصة ! والبوليس يريد ان يطبق قوانينه على الصغار كتطبيقه اياها على الكبار ! ومن تحصيل الحاصل ان اقول ان فيصلا هو اصغر صحافي لا في فلسطين بل في العالم العربي بل في العالم . مقدام . جريء . يلبس فيصلية . خطيب . تظهر عليه مخايل الشجاعة .

هؤلاء الفتيان هم من العدة التي يجب ان يقوم على سواعدهم مستقبل البلاد . فكل منهم يعجبني .

ولكن لا يعجبني ، الفتى الآخر ، المتضمخ بالطيب ، « الفارق » شعره ، الحامل كيس « التنس » هوابو الجاكيتة الزرقاء والسروال الابيض الفضفاض الذي قص علينا دكتاتور « العرب » اقبح قصصه في العدد الماضي .

« نافر الناس »

صفحة أدب

برنارد شـــــــــو

يصف طريقته في الكتابة والتأليف

استفتى منشيء مجلة « استرند » الانكليزية الشهيرة ، طائفة من اعلام الكتاب والمؤلفين ، في المسائل التالية : —
« كيف اكتب مؤلفاتي » ، « الانتحال او السرقة الادبية من حيث لا ادري » ، « الكتاب الذي خير ماتمتعت بكتابته » ، « خير ماعثرت عليه في الادب » ، « كيف صرت مؤلفاً » ، « الكتاب الذي ابقى عاجزاً عن كتابته » ، « الكتب التي تثقف العقل وتقوم الخلق » ، « خير الاناشيد والاغاني »
ثم جمع ماتلقاه من ردود في كتاب على حدة ، بعد ان نشرت هذه الردود في مجلتي « جونو لندن » و « استرند » . ومن الذين استفتاهم صاحب استرند ، في هذه المسائل ، برنارد شو ، الكاتب العالمي الصيت ، الاشتراكي النزعة ، فقد اجاب على المسألة الاولى — « كيف اكتب مؤلفاتي » — بما يلي : —

عند مايكون في وفاضي شيء جديد بان يكتب للناس ، اتناول قلمي او مرقمي (الآلة الكاتبة) ، واشرع في الكتابة ، ثم يطبع ذلك و يصبح بين ايدي القراء . هذا كل ما اعمل ! اما الافكار فلن اسعى لها ولا ادأب في تصيدها ؛ وانما هي تأتي الي متتابعة ، فاقبل منها ما اقبل ، وارفض ما ارفض بعد وضعه على المحك . والمحصول الجيد من كتابتي ، هو المصفى الذي لايزيد على اثنين في المئة من بنات افكاري الاولى . اما اذا تناولت كأساً من « الشمبانيا » او عصير التفاح ، فيخصب الفكر ويكثر نتاجه حتى انه ليبلغ خمسة وعشرين في المئة بل اكثر ، لان الكاتب المبتغي الاجادة في موضوعات الادب ، ان لم يكن معتدلا كل الاعتدال في الشراب كان سكيراً ولا جدال . واما حظ الكتابة من الابداع والاتقان ؛ فموقوف على حسن تمثلها في الخواطر والاذهان ، قبل نقلها من حيز المعاني الصورية الى حيز المباني والبيان . ويتم هذا و يتناهى ، بالتنقيح الذي يجب على الكاتب ان يكون فيه خبيراً وبوجوهه بصيراً وكثيراً ما ارى ان تهذيب صفحة واحدة ، لاعسر علي بكثير من كتابتها .

وعادة بعض الكتاب ، انهم لايشرعون في الكتابة الا بعد ان يستوفوا للموضوع في اذهانهم صورة مستوية الهيئة ، جلية التركيب ، منسجمة التقاسيم ، حتى اذا كتبوا كان تنقيحهم قليلا جداً . وعادة فريق آخر ان يكتبوا استرسالا ، مجاراة الخاطر ومسارقة القلم ، ثم يعيدون نظرهم في ما كتبوا ، ولا يزالون في تغيير وتبديل ، ونسخ واثبات ، وتقديم وتأخير ، حتى يستقر الشيء على الوضع الذي هو عندهم خير ما تأتي به الصناعة . والشعراء ايضاً على هذا الطبع : فقد كان موزرت على الطريقة الاولى ، وبيتوفن على الاخرى . وشكسبير ، وقد قال فيه جونسون انه ما محا مصراعاً من الشعر قط بعد ان كتبه ، لعله كان يرى ، انه خير له وافضل ، ان يظل متابعاً مكبث جارياً وراءه ، من ان يعود الى هملت منقحاً مهذباً . ولكن كانت النتيجة ان شكسبير لم يعن اقل عناية بمراجعة افكاره وتمحيصها ، ولهذا نراها مفلتة الاطراف ، غير متماسكة الخواتيم . وبعض الكتابات الخيالية لاتحتمل اعادة النظر والتمحيص ، اذ هي على صورتها المرسلة ، افضل منها لو نقحت ، لان التنقيح يذهب بجلة من روائها . فيكون نقص من حيث يراد الزيادة . وبعض الكتابات الملهمة ، الراشحة من الوحي ، يجب ان تبقى على ماانزلت به ، بمعزل عن التمليل والشرح والتعليق . ولكن ترك مثل هذه الكتابات على سجيتها ، دون ان يمسها قلم مهذب ، انما يكون مقصوداً بذاته . لاتقصيراً في التهذيب ولا عجزاً عنه .

اما طريقتي التي اجري عليها في صناعتي الكتابية فهي كما اصف لك : اكتب بالاختزال في اي وقت ومكان يتيسر لي ذلك . وغالب مؤلفاتي في المدة الاخيرة ، كتبته وانا في القطار بين هتفيلد وكنز كروس . ثم يتولى كاتب يدي طبع ذلك بالمرقمة ، فيدفعه الي بعد انجازه فاراجعه مرتين على الاقل ، ثم ارسله الى المطبعة . وعادتي ان اصحح تجربتين ، الواحدة بعد الاخرى ، بكل عناية ودقة . وفي

«مهبط المعرض العربي»

«الاستعمار العربي» في بيروت!

قافلة من المعامل من سنة ١٨٧٥ الى ١٩٣٣، الى ما شاء الله !

من «الحلاويــه» و «الراحة» الى «البسكويت»، الى «الكبريت»!

قنصل بريطانيا في بيروت وبسكويت «جبر واولاده»!

انك علمت في العدد الماضي من «العرب»، قبسة عامة عن «معامل فتاح باشا وشركاه» في العراق، وكيف ان تلك المعامل ادركت مرتبة «الاستقلال» في بحر سبع سنوات، واخذت «تقطع الرزق» عن معامل بلاد الانكليز، والحديث (دخان) العراق بقية ساضعها بين يديك في فرصة اخرى، اما الان فاني سائق اليك حديث (دخان) آخر، يلذ لك ان تراه على شواطيء البحر المتوسط في بيروت، وبيروت كانت جوهرة، كما قال الامبراطور غليوم السابق، في تاج آل عثمان، اما بعد الاحتلال، فانتقلت هذه الجوهرة التي فتنت لب غليوم، الى «الصائغ الباريسي» الحديث، الموصى عليه من عصبة الامم وهي لم تزل في «الصياغة»: والله اعلم اي حلية ستكونها هذه الجوهرة بعد خروجها من «النار»!

وقبل ان زار غليوم بيروت، في اواخر القرن التاسع عشر، وبعد زيارته لها كان ولم يزل فيها (استعمار) عربي بطيء السير؟ ولكنه بعد الحرب، مشى على الزي الحديث، وتسلم طريق (الدخان) ايضاً وهذا (الاستعمار) وضع حجر اساسه الاول المرحوم «رشيد جبر» في بيروت، واسم «حلويات جبر» اشيع على الالسنة من «اسم الله» و«صباح الخير»!

سنة ١٢٩٣ هجرية — ١٨٧٥ ميلادية اسس في بيروت المرحوم رشيد جبر معملا لصنع «الحلاوي» و«الطحينة» و«راحة الحلقوم»؟ وهذه كانت ولم تبرح افخر «الحلويات» الوطنية. واستمر هذا المعمل ست عشرة سنة مثابراً على هذا العمل، فانتشر في البلاد «العربية العثمانية» وقتئذ، و«سافر» الى المهجر، لاحقاً بالمهاجرين؛ لان هؤلاء لا يستطيعون ان «يعيشوا» خارج الوطن بلا «راحة حلقوم جبر» و«حلاويته»، بل انتقلت «عدوى الحلواء» الى الامركان انفسهم؛ فاستولى «معمل جبر» على اذواقهم وهم عبر البحار!

قبيل اعلان الدستور العثماني بقليل، وقبل ان غزت ايطاليا طرابلس الغرب بخمس سنوات، كان المرحوم رشيد جبر استل من ايطاليا صناعة «المكرونة» واسس في بيروت معملا لصنع هذا الغذاء، وسنة ١٩١٣ عرضت «معكرونة جبر» في معارض هولندة فكانت فائزة منصورة. وسنة ١٩٢٤، لاول مرة بعد انحسار العرب عن سويسرة وجنوبي فرنسا وايطاليا منذ اكثر من اثني عشر قرناً، قامت صناعة عربية بغزوة ايطاليا من بيروت، تلك كانت «معكرونة جبر»، عرضت في معرض ميلانو سنة ١٩٢٤ فنالت الجائزة الاولى، والفضل ما شهدت به الاعداء!

سنة ١٩١٦، في وسط سني الحرب العامة، توفي المرحوم رشيد جبر، مخلفاً لقيادة حركة الاستعمار العربي في بيروت ستة من خيرة ابناء هذه الامة فضلا وخلقاً وهمة، ووطنية من الطراز العالي. وسأخبرك من هم هؤلاء الستة بعد قليل.

وكان المرحوم رشيد جبر (بعد ان ظفر طفره المبين بغزوة هولندة سنة ١٩١٣ «بالمكرونة»، كما غزا اولاده من بعد وفاته «ميلانو»

المرة الثالثة اقتصر على امرار النظر، متثبتاً من ان التصحيح الاخير قد حصل كما اريد. وبعد ذلك يكون الطبع بالمطبعة. وفي الروايات التمثيلية، اكتب المحاورة اولا، ثم اعنى بامور المسرح، ثم بالباس الرواية شكلها المطلوب.

واني انصح للناشئين من المؤلفين ان يطالعوا بروية، وتبصرة تامة، «ترجمة حياة» انتوني ترولوب وقد كتبها بنفسه، وهي تباع اليوم بثمن قليل. وفيها صفحات عديدة، يجد فيها المؤلف الجديد ما يهديه الى سواء السبيل خير هداية. وعندي، ان هذا الكتاب هو من افضل الكتب في هذا الباب. وميزته النادرة، ان ترولوب كان شديد الحرص على نتاج فكره، اميناً على نقله الى القراء اذا كان هذا النتاج جديراً بأن يطالعه الناس، ولهذا ما كان ترولوب يتردد قط في اسقاط ما ينبغي اسقاطه من كتاباته، وابقاء النقي الصافي الذي لا ريب في نقاوته وفي كونه لباً خالصاً من الحشو.؟

***

اقرأ في العدد المقبل رد «هيوولبول» و«ف. بريتين اوستن»

فعادوا بالغنائم . الجائزة الالى) يفكر في انشاء معمل «للبسكويت»، ليغزو به الامة السكسونية الشمالية البريطانية ، رافعة علم «البسكويت» لاينازعها في اتقان صناعته منازع ! ولكن المنية والحرب حالتا دون هذا ، حتى وضعت الحرب اوزارها ، وانقضى على ذلك نحو ١٢ سنة ، وفي سنة ١٩٣٠ اسس معمل بسكويت جبر واولاده في بيروت . وليلاحظ القارئ التدرج في هذا الاستعمار : فمن « الحلاوي » و «الطحينة» و «راحة الحلقوم» ، الى «المعكرونة» ، الى « البسكويت »! فقام في « شارع سورية » في بيروت بناء ضخم ، على الاصول الفنية ، مؤلفاً من اربع طبقات متناسقة الهندام . وازدانت بالاجهزة الحديثة من الآلات والادوات والمعدات ، حتى اني لو عصبت على عينيك في بيروت وادخلتك هذا المعمل ثم رفعت العصابة عن عينيك وسألتك: « ما ذا ترى واين انت » ؟ لقلت: معمل « بسكويت هنتلي بالمان » في لندن !

وقد كان قنصل بريطانيا في بيروت هو القائل هذا ، ولكن دون ان توضع على عينيه عصابة ما . ذلك ان محل جبر ارسل الى القنصل هدية من البسكويت العربي ليرى فيه ذوقه ورأيه ، والاول اولا ! وكان ذلك اول سنة ابتداء العمل في صنع هذا البسكويت ، بالطبع كان جواب القنصل ، لما حضرت الهدية بين يديه ، « ان خذوا هذه العلبة من امامي ، فهذه الصناعة خلقت لبلاد الانكليز ! وبالطبع ايضاً : كلام القنصل قنصل الكلام ! — ولكن في التعلم على الجــواز ، اما في البسكويت فقد تراجع لحسن الحظ !

وكانت العلبة التي ارسل فيها اليه البسكويت علبة معمل جبر ، واراد اصحاب المعمل ان يهدوا القنصل سواء السبيل ولو بطريق البسكويت : فارسلوا اليه ثانية البسكويت عينه ، موضوعاً في علبة « هنتلي بالمان » علبة بلاده ، وارسلوا اليه كمية اخرى من البسكويت نفسه في علبـــة معمل جبر ، كما في الاولى ، ورجي من قنصل بريطانيا في بيروت ان « يتفضل » بان يذوق « شغل » جبر ، وشغل «هنتلي بالمان » وارتضى « المستعمر » العربي ان يقبل حكم القنصل « العادل » ولو كان «مجحفاً» بحقوق بسكويته « البيروتي » !

ويظهر ان القنصل لم يمارس طويلا قبل الحرب الامتيازات الاجنبية في المملكة العثمانية ، فذاق اولا (هنتلي بالمان) وقال بلهجته الانكليزية الانولاذية المعتادة : هذا بسكويت . وكل ، فقيل له : طيب ، ولكن ذق شيئاً من علبة جبر ! فبدت علامة اليأس على وجهه ، ولكنه اراد « المجاملة والمسايرة » فتناول « بسكويتة » فاذابها برضابه العذب ! وسرعان ما جعلت امارات التقهقر في الرأي ، تتجلى في وجه القنصل ، فاطاع صـــوت ضميره وقال : ارى النوعين الواحد مثل الآخر ولا فرق ، يا للعجب !

وقال (شهود الحال) لسعادة القنصل : والبسكويت الذي قلت (خذوه من هنا) المرة الماضية ، هو نفسه الذي ذقته مرتين الآن يا سعادة القنصل ، ولكن العلبة ، علبة (هنتلي بالمان) خدعت منك الحاسة الذائقـــة !

ولم يخل القنصل وتشذ بعدة (تمجات) تزينها قافلة من الابتسامات، فانطوى بساط (هنتلي بالمان) في بيروت ، حتى من دار قنصل بريطانيا ، وحل (بسكويت جبر) محله ، مع وجود العلم الانكليزي على رأس السارية !

***

قلت لك ان المرحوم رشيد جبر ، خلف ستة من قادة « الاستعمار العربي » في بيروت ، هم الآن يديرون الغزوة ، ولكل منهم جهة ، وهذه اسماؤهم وانواع (جهاتهم) :

١ — ابراهيم ، المدير العمومي ٢ — منير ، ادارة الحســابات ٣ — عمر ، مدير فرع التصريف في بيروت ٤ — الحاج بشير ، مدير العمل (وهو ممثل معامل جبر في المعرض العربي) ٥ — كمال ، الوكيل الخارجي ٦ — عبد الحليم ، مدير معمل الكبريت التالي حديثه : —

وبعد « الحلاوي » واخواتها ، و(المعكرونة) على اختلاف انواعها و(البسكويت) الذي ذقت حلاوة قصته ، انتقل القادة الستة الى نوع آخر من « الاستعمار » يختلف كل الاختلاف عن الانواع الثلاثة الاولى ، الى صنع « الكبريت » — ثقاب النور والنار ، مشعلات الانتداب والاستعمار ! فسيقام في محلة (الشياح) احدى ضواحي بيروت ، معمل « للثقاب » العربي ، مساحته ٧٥ متراً طولا في ٣٥ عرضاً ، مؤلفاً من طبقة واحدة . على الاصول الفنية بلا سؤال . على احدث طراز . وسيأوي اليه كما قال لي الحاج بشير نحو ١٢٠ عاملا وطنياً عربياً . وستكتفي من منتجاته من الكبريت البلاد العربية كافة ، ما عدا مصر . والمواد الاولية للكبريت هي : خشب الحور الكثير الليونة وسيؤتى به من غوطة دمشق . واما الفوسفور وكلوريد البوتاس فسيؤتى بهما من اوربة . وفي مساق الحديث : سألت الحاج بشيراً عن موقف السلطة الفرنسية ، المنتدبة ، من مشروع الكبريت ، الوطني . فدهشت اذ علمت منه ان (المفوضية) لم تتقاعس قط عن المساعدة . فوصفت هذه الحسنة « الكبريتية » في كفة ، و« حسنات » السلطة الانكليزية عندنا في فلسطين ، في كفة اخرى ، فرجحت الاولى الكبريتية ، على كل الاخرى ذلك لان « سادتنا » اكلة بسكويت هنتلي بالمان — ما عدا قنصلهم في بيروت — يكافحون كل مشروع وطني حتى يصفو الجو لليهود فقط ، فلا يضعون ضريبة جمركية عالية الا لحماية المصنوعات اليهودية ، ولديك « الاسمنت » و« كبريت نور » من الشواهد على هذا . واما المشروعات الوطنية العربية فيجعلها الانكليز فدى العبرية

***

خذ بعض نظرات عامة عن معامل جبر واولاده :

١ — اذا اضفت رأس المال المرصد لمعمل الكبريت ، الى رؤوس المال المشغولة الآن في المعامل الاخرى ، كان المجموع ثلاثين الف جنيه ذهباً تقريباً .

٢ — اسواق هذا الاستعمار : سورية ، فلسطين ، العراق ، الحجاز ،

البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف

أزهار شائكة

الخبر مهم حيث هو كان يعني ! ومصدره انقرة .

خلاصته ، كما علمنا منذ عدة اسابيع ، ان الثعابين السامة ظهرت فجأة في ناحية قرب مرسين ، وزحفت الى المنازل والاسطبلات ، والمطابخ وغرف النوم ، وسائر مرافق الدور ، واحتلت زرافات ووحداناً ، كل مكان يشغله اهل البيت ولا يشغلونه .

واستنجد القوم بالشرطة ، فانجدت الشرطة ، ولكن على غير جدوى ، لا لأن مقاومة الثعابين غير منصوص عليها في قوانين البوليس ، بل لان الشرطه انفسهم هم ناس كسواهم ، فخافوا خوف الناس،ولا عبرة ان يكونوا من المنهزمين ، في الطليعة او المؤخرة . قال النبأ : وهلك الكثيرون من لدغ الثعابين ، واخيراً لم ير اهل القرية سبيلا الى النجاة الا بالهجرة فهاجروا الى خيام نصبت لهم في القرى المجاورة ، وبقيت المشكلة على اشد مايمكن من التعقد ،بين الحكومة وجمهورية الثعابين ، فلا السلطة اعترفت بوضع اليد ولو مؤقتاً على القرية ولا الثعابين صرحت متى يكون الجلاء ! وكأنها اخذت هذه العادة من الانكليز .

وبقي القلق في نفس كل شخص اقامه هذا الخبر ولم يقعده ، لان خبر الثعابين يقيم ولا يقعد ، والذي زاد في هذا القلق ان انقطعت الانباء عنا فلم نعلم مصير القرية « المثعبنة » قرب مرسين،ولم نقف بعد على النــــهاية .

***

الخبر مستفز للشعور جداً . ثعبان واحد عادة اذا طلع على قرية او مدينة ، جعل الناس عاليهم سافلهم ، مذعورين خائفين ،واشجعهم اسبقهم في اطلاق ساقيه للريح ! فكيف بكتائب من هذه الزواحف كقضب السكة الحديدية ؛ تهاجم القرية جيشاً منظما ؟

اعتقد ان ظهور هذه الثعابين بجوار مرسين اوجد للحكومة التركية مشكلة ! ولكن لو ظهرت هذه الثعابين في فلسطين ؛ لحلت وفضت مشكلة ، هي من اعظم مشكلات العالم مادام الانكليز يريدون بقاءها مشكلة — الوطن القومي !!

لايتبادر الى الذهن اني اود ان تطلع هذه الثعابين على مستعمرات اليهود ومنازلهم ! لا والله ليس هذا مرادي . اذ يجب ان تنحل المعضلة بطريقة اخرى فيها درس وعبرة للعرب ؛ حتى اذا مات الوطن القومي اليوم فلا يقوم غداً مرة اخرى ، مادام من الممكن ان تندلع حرب اخرى ويسخرنا الانكليز ونتطوع ونقاتل ،ولا يقصرون في « خوزقتنا » ثانية ؛ فالذي يعطي الخوازيق لايعرف التوبة ، ولكن « المخوزق » هو الذي يجب عليه ان يأبى ان يخوزق ثانية . احببت هذا المساق في التعبير ، مؤثراً اياه على حديث ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؛ لتسهيل الترجمة على المترجم !

نعم يجب ان تنحل قضية فلسطين بالثعابين ؛ وعلى شرط ان لاتلدغ اليهود ؛ ولا الانكليز ؛ ايضاً ! اتريد اكثر من هذا ؟

اريد ان تنحل على هذا الوجه :

١ — ان يكون السماسرة وباعة الارض ؛ والذين يجمعون بين بيع الارض والسمسرة ومراسلة الصحف ؛ في احد مقاهي تل ابيب .

٢ — ان يكون عند المندوب السامي حفلة شاي فاخرة ممتازة حضرها كل من وصلته الرقعة .

٣ — ان يكون مثمال الفايز وجماعته — ولا تنس وطنياً جديداً من الطفيلة — عند هرون في الملك داود .

٤ — ان تكون الهيآت الوطنية الحاضرة عاقدة اجتماعاتها الفارغة في مكان ضيق ليس له الا باب واحد .

ثم تخرج الثعابين بقدر ماخرجت عند مرسين بمثة مرة على الاقل ؛ وتهاجم هذه الاماكن ؛ وتلدغ الموجودين ما عدا اليهود والانكليز ؛لدغاً محكماً لا يغني عنه « باستور » ومعقماته ؛ وحينئذ تنشد الافاعي والحيات والثعابين نشيد هذا جزاء من يخون الوطن ! ويستبيح قتل كرامة الوطن ! ويواصل المستعمر على ظهر الوطن ؛ عاش الوطن فليحي الوطن ، عاشت ثعابين مرسين بفلسطين ! وعاشت ثعابين الحيوان وقتلت ثعابين الانسان !

القائمة الثانيـة عشرة

من منشستر الى وادي السرحان ! !

	ج ف	مل
المجموع السابق	٣٣٢	٥٨٤

بواسطة لجنة السيدات العربيات في القدس

	ج ف	مل
السيد حسني خيال	–	٥٠٠
المحامي فايز افندي الحداد	–	٥٠٠
السيد ابراهيم الكعيني	–	٥٠٠
عقيلة الاستاذ مغنم افندي مغنم	١	–
موسى بك العلمي	–	٥٠٠
عقيلة موسى بك العلمي	١	–
عقيلة الدكتور حسين بك الخالدي	١	–
السيدة ام ثابت الخالدي	١	–
	٦	–

تبرع الجالية العربية في منشستر بواسطة الاستاذ السيد صالح الحفار

	ج ف	مل
السيد رشاد الجابري (تلميذ)	١	–
« تيسير كمال وقرينته « تاجر »	٢	٥٠٠
« محمد الدبس »	٢	–
« صالح حفار وقرينته »	٢	–
« محمد الطاهر »	٢	–
« نذير الفرا »	٣	–
« رفعة حفار »	٢	–
« صبري الثلاح »	٢	–
« رضا السيوفي »	–	٥٠٠
« عيد ناعورة »	٢	–
« سليم القصار »	١	–
« مصطفى ركاب »	–	٥٠٠
« رضا لبابيدي »	١	–
	٢١	٥٠٠

مدرسة الذكور في جنين

الاسـاتذة

المدير : سعيد بك بشناق ١٥٠ ملا . الاستاذ سميح افندي عبد الهادي ١٠٠ مل . الاستاذ الشيخ فارس افندي عورتاني ١٠٠ مل ، الاستاذ خليل افندي سلمان ٥٠ ملا . الاستاذ احمد افندي عنبتاوي ١٥٠ ملا . الاستاذ فارس افندي حسين ١٥٠ ملا . الاستاذ محمد صديق افندي كمال ١٥٠ ملا.

	ج ف	مل
(الاساتذة)	–	٨٥٠
المجموع – نقل الى ما بعده	٣٦٠	٩٣٤

مل	ج ف	
٩٣٤	٣٦٠	منقول ما قبله

التلاميـــــذ (تابع جنين)

مل	ج ف	
٣٦٠	—	الصف السادس وعدد طلابه ٧
٤٥٥	—	الصف الخامس وعدد طلابه ١٢
٩٣٥	—	الصف الرابع وعدد طلابه ٢٦
٣٧٠	—	الصف الثالث
٥٢٠	—	الصف الثاني
١٩٥	—	الصف الاول
٢٣٥	—	الصف التمهيدي
٩٢٠	٣	
٣٥		اجرة الحوالة والبريد

مل	ج ف	
٨٨٥	٣	

مدرسة الاناث في جنين

مل	ج ف	
٠٠٥	١	بواسطة حضرة مديرة المدرسة على يد السيد برهان الدين العبوشي

فرقة كشافة عمر المختار في قلقيليـــة

مل	ج ف	
٩٠٠	١	بواسطة قائد الفرقة الاستاذ رمزي الدردنجي على يد السيد محمود الحروف
٨٧٤	٣٦٦	المجموع

***

تعليقـــات « العرب » على هذه التبرعات

لجنة السيدات العربيات واطفال الصحراء :

منذ رأت القدس وفلسطين لجنة السيدات العربيـات ، وهذا منذ عدة سنوات ، لم تنفك هذه اللجنة تضطلع من ناحيتها بشطر من العمل القومي كبير ، في كل مجـــال ، وميدان ، فلانسمع « بجبهة » تحتاج الى النجدة ، الا وترى هذه العصبة العربيـة ، تقدمت ، وجالت وكانت في الطليعة . ولو لم اكن الان بصدد التنويه بمكرمة اللجنة المسداة الى «غزلان الصحراء» لقلت ، وان لامني بعض اصحابي ، واصحاب اصحابي ، ان فلسطين اعز بسيداتها منها «بساداتها» ، في السياسة وغيرها . ولا عجب ولا غرابـة . ولماذا تعجب ولجنة السيدات كناية عن عصبة متماسكة ، مواصلة السير ، مقدامة ؛ان اعجزك ان تقيم « مظاهرة سلمية » في البلد ، هذا اذا كان الرجل قاصداً عامداً ، رأيت السيدات طلعن من كل ناحية وتقدمن الى الامام ، من حيث احجم الرجال . لا اقول هذا تقريظاً للتبرع الذي جمعته اللجنة لاطفال الصحراء ، ولـكن هي الحقيقة ، ولي ميزان آخر لا اتردد في الوزن به وهـو : لم اسمع الى الآن ان فخامة اللادي واكهوب ، « استعمرت » قلوب سيداتنا في حفلات شاي ومآدب ، كما استعمر « فخامته » قلوب « ساداتنا » ، مع ان الثبات في مثل هذا الموقف يليق ايضاً بالرجال !

منشستر ووادى السرحان :

السيد صالح الحفار ، عربي كريم المهزة في دمشق ام العواصم

دكتاتور

ليس المعرض العربي حادثاً بسيطـــاً! ولـكـنه ليس من المعارض الكبرى ، هو دون «معرض ومبلي سنة ١٩٢٤ » في بلاد سادتنا الانـكليز ، وهو دون معرض شيكاغو الضارب اطنابه اليوم في الولايات المتحدة ويطوف من حوله روز فلت يقرأ الفاتحة كل يوم خمسين مرة تبركا وتيمناً ، بل المعرض العربي برأس ماله دون معرض مصر ، والعراق ، والشام ؛ واحسب أن مجرد ذكر اقـل من الفي جنيه ، كاف ليقنع القاري ان وراء المعرض سراً ليس غامضاً ، ولـكن يجب ان يبصر والعين خالية من الغشاوة :

— هو معرض خلا من الحـكومة ، والحكومة خلت منه خلواً تاماً كاملا ، حتى ان بوليس «الدولة المنتدبة » لم يدخل المعرض « لحفظ الامن » و « توطيد السلم » بين العرب والعرب !

— هو معرض تتمثل فيه كفاية العربي والعربية في البلوغ الى اقصى درجات الرقي في كل شيء ، وضع الفنون الجيلة في المقدمة ، حتى ان كثيراً من العارضين والعارضات ، انما عرضوا «ماعندهم » لا للبيع بل « للفرجة » فحسب ، والله حسبي وحسبهم وكفى !

— هو معرض قوة ، بأس ، قدرة ، طموح ، تفوق الى التعالي في النهضة الاقتصادية ، بل الى تحطيم « الناقورة » تحطيما رائعاً.

* * *

هو معرض قامت به قوة جبارة ، متمثلة بنفر بعيد الهمة ! فاذا كانت القوة الجبارة العربيـة ، تستطيع ان تقلب هذا المعرض الموقت بعد انقضاء مدته ، الى معرض دائم ، تجتمع فيه منتجات البلاد العربية على هذا النحو وا كثر ، فالقدس ، جديرة يومئذ بان يزورها عمر ثان ، لو كان في العالم عمر آخر اليوم !

ليس « كالدكتاتورية » خالقاً العجائب ، وسائقاً الشعوب الى اليقظة اليوم ! اصبحت البرلمانات دور اثار ، متاحف ، ليس فيها الا خشب مسندة ؟

درويش

العربية . مر بالقدس منذ عدة سنوات وكان بيننا و بينه لقاء قصير ، وعلى قصر هذا اللقاء ، استطعنا ان نعرف اي رجل دمث الاخلاق ، مشتعل الصدر والذهن في الوطنية الحقة ، هو صالح الحفار ! والسيد الحفار تاجر في منشستر له شركة يديرها هو ومعه اثنان من الانـكليز ، وله في تلك البلاد مقام عال ، كثير التحنان الى وطنه وامته ، غيور على عروبته واسلامه ، يقف في المحافل الـكبرى في منشستر وغيرها ويخطب في الدعوة الاسلامية ، و يطرق عقول القوم من ابوابهـا ، فيسترعي الاسماع ، ويدهش الناس منه اذ يرون مسلماً يوضح لهم من معاني الاسلام وحقائقه ما يقلب افكارهم قلباً ، فيسألونه فيجيب ، فيزدادون اجلالا له وللاسلام احتراماً واكباراً .

منذ نحو سنة او اكثر تلقيت كتاباً منه ، ثم لم استطع الاجابة على كتابه كل هذه المدة ، حتى اطل علي السيد صالح الحفـار هذا الاسبوع بـكتاب فيه من رقة العبارة ، ولطف الروح ، وصفاء الود ، مما لا يرشح الا من قلب كقلبه ، وفؤاد كفؤاده ! وفي كتـابه المبلغ الذي تراه اعلاه اعانة لغزلان الصحراء .

واني معطيك مثالا من اخلاق هذا العربي . فقد قال في كتابه بصدد هذه الاعانة : « . . . واريد منكم ان تعلموا اني لم اكن السابق الى طلب جمع هذه الاعانة ، بل ان بعض الاخوان ليلة الجمعة في واحد حزيران ، وهي ليلة السمر والمباحثة في داري ، اقترح على اخوانه هذه المساعدة فـكنت اسمع وانا فرح مغتبط لسبقهم ، وقد طلبت منهم ان يذكروا لي أياً منهم كان له فخر الاولية فلم يقبلوا » ونعمت ايضاً اخلاق هؤلاء السيدات والســادة في منشستر . ولا يستطيع الانسان ، الا ان يؤمن بان هذه الامة لن تتراجع في نهضتها ، مادام العربي في منشستر يحنو على وادي السرحان حنو المرضعات على الفطيم .

الاشبال : ولا تخلو قائمة من « الاشبال » ، واشبالنا في هذه القائمة « معسكر » جنين ، بنين و بنات ، وعلى رأسهم قادة فضلاء وقائدات فاضلات ، فشكر اطفال الصحراء جزيل للاساتذة والمعلمين ، ومديرة مدرسة الاناث والمعلمات ، وللطلاب والطالبـات ، ونرجو من الاستاذ محمد صديق كمال ان يبلغ المتبرعين هذا مع الشكر له ولهم جميعاً

الاشبال ايضاً : واشبال قلقيلية ، وقد اصبحوا اليوم معروفين كما بلغني بفرقة سيد قريش ، قد توالت اعاناتهم ، واتخذوا من الصحراء ووادي الحوارث قبلة مقدسة يوالون نحوها الجهاد . فليست هـذه الاعانة هي الاولى لاطفال الصحراء ، كما ان السيد محمود الخروف في قلقيلية ، اعلمني في كتابه ان هذه الفرقة تبرعت بعشرة جنيهـات ونصف لاخواننا عرب وادي الحوارث . عاشت الاشبال ، وعز بها وطن ما اشد احتياجه الى رجال ، وهؤلاء هم عدته في حال واستقبال . ؟

صور بشرية !!!

لعلك ايها القارىء ، توقعت ان نفاجئك هذه المرة بصورة زيد او عمرو من الناس ، عامدين في عملنا هذا الى ترجمة هذا الشخص اوذاك ترجمة وصفية ، في طوله او قصره ، غناه او فقره ، علمه او جهله ، عروبته او عقوقه ، وطنيته او يهوديته او انكليزيته او انتدابيته ؛ صراحته او لعبه واحتياله ، ولعلك استشعرت هذا منا ، مذ عرفت اننا بادئين بعرض « صور بشرية » هي والصور الشمسية على طرفي نقيض ، بل ولعلك قد ايقنت ان الوقت يدعو لخلق طب جديد في علاج الاخلاق ومداواة النفوس بعدان فشا الفساد في مجتمعنا العربي فشواً كبيراً، فاذا كنت توقعت كل هذا واملت ان تراه في هذا العدد ، فانت مصيب بعض هدفك لا كله :

اما الصورة التي نريد ان نضعها بين يديك وتحت نظرك ، فالشرط الاول فيها انها ليست شمسية ، ولا دخل « للفلم » فيها ، ولا للزجاجة ، ولا لشيء من صناعة الرسام المصور بالآلة ، وانما هي متعلقة بهذا القلم ، ولذلك ستراننا نرجع بك القهقرى الى طريقة قرون خلت ، ودهور طويت ، مسلمين معك ان حركة العصر والزمان الى الامام ، اما في هذا العمل الذي نريد المضي فيه ، فالخير كل الخير ان نهجر واياك زي العصر في التصوير ، ونحطم — آلة الكاميرا — تحطيماً ، ونرجع الى ما كان يجري عليه اسلافك في وصف النفوس والاخلاق. اما الصور الشمسية هذه التي زخرت بها الشوارع ، وضجت منها اقدام المارة ، وصارت تباع وتشرى بارخص الاثمان ، فقد افسدت كثيراً من اخلاق الناس ، ففشت من اجلها الشبهات ، واختلط الامر على الناظرين : فكم من صاحب صورة دأب كثيراً حتى جعل صورته بطريق الصحف «مألوفة» عند الناس ، « محبوبة » منهم ، « معروفة » لديهم وهو اذا خلا من « الاكليشة » و« الرسم » لم يكن في اعين الناس على الصورة التي طبعها في اذهانهم طبعاً مزيفاً ، بل لبقي تدجيله منحصراً في بيئة محدودة.

وقد تقول : ولا ينتفي الضرر حتى لو فرضنا ان « الكاميرا » معدومة ، اذ بوسع هذا الطراز الصياد من البشر ان يلجأ الى الطريقة الوصفية نفسها ، لان الطريقة الوصفية هذه تصح ان تستعمل للخير كما للشر . وقد تقول ايضاً ، ان « الكاميرا » موجودة في كل عصر ، فما بالك تتصدى انت اليوم لمصادمة سنة من سنن البشر وعادة من عاداتهم التي الفوها ودرجوا عليها حتى اصبحت كاحدى غرائزهم رسوخاً وتمكناً. ولماذا لا تكتفي انت ايها الناقد بما تفعله القوانين الطبيعية في هذا الامر ، من اماتة الفاسد ، واحياء الصالح ، فتصديك لتصوير الانفس المنحرفة، ومحاربة «الكاميرا» لا يقضي على هذا الداء ولا يستأصله ، فهو ميت من نفسه ، دائر بفعل الطبيعة ، وياليتك وليت وجهك شطر ناحية اخرى من النقد ، اعود بالخير والنفع ، لك وللمجموع .

واني اجمل الرد على كل هذا بقولي : ان هذا العصر هو عصر الصحف والكتابة والنشر والتأليف والقول والخطابة والاعلان . كان العالم الاديب قبلا اذا شاء ان يشق طريقه الى الجمهور بطريق « الكاميرا » ترتب عليه ان يبلى ويمتحن ، ويصمد في حلقات المناظرة والجدال المقيد باصول وقواعد ، فكان الصحيح من هؤلاء يجوز الصراط ويعترف له بالصناعة ، ومن كتب له الفشل ، انبت امره وانقطع ، وعجز عن ان يدجل على الجمهور بحال . اما اليوم فللصياد ؛ من الصحف الرخوة، والجرائد التجارية ، وسائل عديدة تمكنه من مزاولة فن التدجيل وتدجيله ليس مقصوراً ضرره علي وعليك نحن الذين على مقربة منه ولنا اطلاع على حقيقة امره ، ولكن الناس الاباعد ، اخواننا البشر الآخرين ، لا يعلمون من امر صاحبنا المدجل الا من الصحف ، والصحف و« الكاميرا » هما اصل البلاء في هذا الداء ، فاي صورة كاذبة يريد تبليغها الناس وجد من الكاميرا والصحف سبيلا الى مبتغاه فنحن والحالة هذه انما نريد مكافحة هذه « الكاميرا » وما اليها .

ثم دعني ايها المعترض ان اسألك امراً : لماذا اذا خلوت بك وخلوت بي ، ورفع الحجاب من بيننا ، وجعلنا نتكاشف ونتصارح ، ونتقيد بالحق ، في القول والوصف ، وصفنا الناس على ما نعرفهم وما هم عليه من علم ورأي وسياسة ووطنية ، وليس احدنا هيابا في ذلك . اما اذا اردنا الجري على هذه الخطة في الكتابة ، بادرتنا باعتراضك ، كأنك توافق على ان ينقد الناس باللسان وبالاحاديث ، واما في الصحف فلا وتعد هذا منكراً او تكاد !

انك ، لا ريب مخطيء في هذا ، لان « الكاميرا » والصحف التجارية ، اذا كانتا من وسائل التدجيل ، وجبت حربهما ، فليس معنى هذه الحرب واجبة للقضاء على « الكاميرا » من حيث هي « كاميرا » ؛ كلا ، بل لأن هذه الآلة ، انما تستعملها ايدي المدجلين المحترفين صناعة التضليل احترافاً ، فاذا استعملت لاغراض الخير ؛ فخير وبركة ، بل عليك ان تقول ان هذه الآلة هي باصلها لتصوير الحقيقة ولعمل الخير وهي بنفسها لا تكذب . ولا تخدع وانما تغلب بعض الايدي عليها صرفها عن ان تكون مفيدة وذلك يجب ان يعد عدواناً طارئاً يجب وقفه عند حد واقتلاعه . فانه لم يمكن هذا كله ؛ فعلى الاقل يجب ان يعلم الناس ما في التدجيل بطريق « الكاميرا » من ضرر، وليعتد الناس الوصول على الحقائق «بالكاميرا» نفسها — « كاميرا » الصور البشرية ! اوهم بعدئذ اقوى على نبذ الفاسد والاعراض عن المعتل .

لا تضجر من هذا ياصاح ، ولا تحسبن كلامنا في العدد الماضي وكلامنا هذا الآن ضرباً من المقدمات الطويلة ؛ نطريقنا ان نبلغ بك الطريق برفق وتؤدة . فاذا ظهر لك هذا وبان جلياً ؛ فموعدنا ان نتوسع فيه اكثر فاكثر ؟ .

(م ر . أ) — مصور

حكومة راقية في امة راقية

كان الحزب الجمهوري يعضد طبقه الاغنياء ، والاغنياء اينما وجدوا كانوا عتاة مستبدين ، فجربوا ان يسيطروا على الشعب تحت ستار الحكومة ، ولكن هذا الشعب بعامته ارقى من اغنيائه فوقف لهم بالمرصاد وشهر اعمالهم وندد بها ثم اسقطهم واستراح منهم .

كان هذا الحزب وضع تعريفة باهظة على كل بضاعة اجنبية تدخل هذه البلاد كما سبق وكان الاغنياء يسعون لقتل جمعية العمال باطناً ، وقد افلحوا وامنوا شرها لان الحكومة عضدتهم بذلك ، ولكن بعد استلام الحزب الديمقراطي زمام الاحكام برئاسة روزفلت تغيرت الحال واليك ما عمل : عضد الفلاح والعامل وكل صاحب حرفة يعود نفعها على البلاد ، واعاد جمعية العمال التي هي حياة العامل وترسه المانع الى سابق عهدها ؛ فبدأت اليوم هيئة هذه الجمعية تسعى لاسترداد قوتها السابقة ومتى قويت هذه الجمعية فانها تصلح من شؤون العامل فتحدد اوقات العمل ، وترفع اجور العمال ومتى مشت الاشغال وتعزز مركز العامل نفع وانتفع .

وقال الرئيس انه يقبل كل اقتراح من اي كان من الناس ، اذا كان لمصلحة البلاد وخيرها ولا يريد ان يستقل بالعمل مع انه صاحب سلطة واسعة بصفته رئيس الجمهورية ، لان البلاد اليوم وضعت كلها ثقتها به والمجلس بعمومه قال له افعل ماتريد دون مشورة ولا مقاومة ، لانه رجل قل نظيره من حيث الصدق والاخلاص لوطنه .

والبلاد اخذت تنتعش على يده رويداً رويداً ، والحالة التجارية اخذت في التحسين ، ومالية البلاد اخذت تتعزز والعلائق الخارجية بين الدول الاوروبية من حيث المنافع التجارية صارت على غاية ما يرام وذلك في مدة قصيرة من الزمن .

من مشاريعه التي لم يسبقه اليها احد تخصيصه ثلاثة بلايين وثلاثمائة مليون ريال لعضد الشركات الشهيرة والفبارك الكبيرة وقرض الفلاح بما يحتاج اليه لحل رهونه ومساعدته على اصلاح شؤونه ، وهل رأيت ذلك من رئيس قبله ؟

وجعل الغني الذي كان مستبداً بماله ان يوقن ان ليس له ان يأخذ اكثر من حقه ، ووقفه عند حده ، وقال للفقير لك ما لغيرك من الحقوق والواجبات : شرط ان تكون رجلا و باشر اصلاح الحال.

رأيته يشتغل النهار واطراف الليل ، و يعرض ما يصف له من الاقتراحات النافعة في سبيل امته على رجاله المخلصين ،ورأيته متجهاً بافكاره اليوم نحو مؤتمر لندن الدولي وما ينتج منه لان على هذا المؤتمر تتوقف حياة امم وهو مؤتمر اقتصادي حيوي، ثم رأيته يتساهل مع الدول المدينة للولايات المتحدة بقدر ما يقدر بالطريقة التي لا تمس كرامة دولته .

قال لتلك الدول : اعاملكن بما تستحققن ،يعني ان كل دولة تريد وفاء ديونها ، يعطي لها مدة ويعضدها بقوته ، والدولة التي تستبد بارائها وتماطل في وفاء ديونها يعرض عنها ، وطبعاً ان هذه الدول تخاف ان تحتاج الى الولايات المتحدة يوماً ، لذلك لا تحب ان تغضب هذه البلاد ولو كان ذلك عن كره .

ومعلوم ان الولايات المتحدة تقدر ان تمد الدنيا كلها وما يلزم لها بما عندها من كثرة الفبارك وما لها من الآلات الحديثة المستكملة ، ومعلوم ايضاً ان اروبا في بركان هائج فالحرب واقعة هناك لا محالة فان لم يكن اليوم فغداً لذلك ترى كلمة الرئيس روزفلت مسموعة اينما كان وفي اي مؤتمر يعقد

والسوريون في مجموعهم مرتاحون الى خطة الرئيس واعماله لانهم كلهم تقريباً ميالون الى هذا الحزب الحر لما لاقوا في الماضي من اهوال الحزب الجمهوري الذي كاد ان يفقدهم املاكهم وكل ما يملكون لعسر الحالة ووضع الضرائب الباهظة .

ومعلوم ان السوريين اصبحوا من اصحاب الاملاك الواسعة بهذه البلاد لذلك يهمهم ان يماشوا الحكومة التي تعضدهم والحزب الذي لهم من ورائه فائدة ومنفعة ، فاذا تداخلنا في سياسة هذه البلاد وشؤونها الداخلية فذلك بحكم مصالحنا ومتاجرنا واعمالنا والاخلاص للراية التي تظللنا ما دمنا تحت سماء العالم الجديد ؟

الولايات المتحدة — فارس منصور المصري

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــــــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوى صاحب مجلة (الضياء) الغراء

٥ – رسائل خاصة (للعرب)

الجمعيات الاسلامية الحاضرة ومبادىء سياستها

اقدم الجمعيات السياسية الاسلامية هي «عصبة المسلمين» «مسلم ليج» التي تأسست سنة ١٩٠٦ م. وكان مبدأها المطالبة بالاستقلال الداخلي ودستور المستعمرات، الا انها ماتت بعد قيام حركة الخلافة. وبعد خمودها ضرب كثير من احرار جمعية الخلافة فيها بسهم رابح، وسعوا في احيائها وانهاضها من كبوتها الا ان حركة اللاتعاون قد شرع فيها منذ سنة ١٩٣٠ من جديد، فاشترك الاحرار في «المؤتمر الوطني» وبقيت الجمعية ميتة لا حراك لها. واخيراً منذ شهرين اعلن الزعماء الاحرار والدستوريون جميعاً اعلاناً يدل على انهم يريدون احياءها وبعثها من مرقدها لتكون بمثابة «برلمان الامة الاسلامية» في الهند ويكون رأي اغلبية اعضائها هو رأي اغلبية المسلمين. ولا ندري هل ينجحون في مساعيهم ام لا؟ لعل الله يرشدهم صلاحاً.

جمعية الخلافة

كانت اكبر الجمعيات الاسلامية في الهند، وكان لها فروع في كل قرية وبلدة، وكان جميع احرار المسلمين من اركانها وخدامها. ولكن يالاسف قد تبددت لآليها وانتثر عقدها. واكبر ما اصيبت به هذه الجمعية، اختلاف اعضائها في مسئلة الحجاز والملك ابن سعود والشريف حسين وتجلى هذا الخلاف للعيان بعد رجوع وفدها من المؤتمر الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٦ هـ. فانقسمت الجمعية الى حزبين: —

اولهما حزب ابي الكلام وهو الذي كان مناصراً للملك ابن سعود في كل صغير وكبير؛ وكان من كبار اعضائه ظفر علي خان، وعبد القادر القصوري؛ والسيد عطاء الله البخاري؛ وكان قائدهم مولانا ابو الكلام الذي كان من مؤسسي جمعية الخلافة. وثاني الاثنين حزب اخوان علي الذي كان يتولى قيادته المرحوم مولانا محمد علي. لكن بقي الحزبان يعملان في سبيل امتهم متحدين الى سنة ١٩٢٩ حتى نشب الخلاف في مسئلة الاشتراك في الحركة الجديدة اللاتعاونية تحت لواء «المؤتمر الوطني الهندي» فتبعثرت اجزاء الجمعية وذهبت ريحها وانفصل عنها حزب ابي الكلام جميعاً، وايضاً ودعها اكثر اعضاء حزب اخوان علي. لااريد في هذه العجالة البحث في الاسباب التي افضت الى هذا الاختلاف المؤلم. لكن الحقيقة هي التي بيناها. وجمعية الخلافة اليوم عبارة عن مولانا شوكت علي وعدة من زملائه القدماء الذين لايزالون يعملون حسب اوامره. ولا ندري ماذا تكون عاقبة امره بعد «الاخ الاكبر» كما يدعي مولانا شوكت علي.

جمعية العلماء

تأسست هذه الجمعية الدينية السياسية سنة ١٩٢٩. قام بتأسيسها المرحوم مولانا محمود الحسن من كبار شيوخ «ديوبند» والجمعية كانت تؤيد جمعية الخلافة في كل شيء؛ ولكن لما غيرت جمعية الخلافة خطتها وانفصل عنها اكثر اعضائها؛ انفصل اركان جمعية العلماء ايضاً فيمن انفصل عنها، واشترك العلماء في حركة «اللاتعاون السلمي» ولهم في الدفاع عن الوطن والملة السمحة مواقف جليلة جديرة بالثناء واكثر اعضائها العاملين فيها، المتخرجون من معهد «ديوبند». لان علماء الندوة الذين هم يريدون الدفاع عن حوزة الوطن؛ يضربون في «المؤتمر الوطني» بسهمهم رأساً. والجمعية حرية بكل ثناء واطراء لانها نهضت بالعلماء الجامدين الذين كانوا وصمة على جبين مسلمي الهند. اما الآن فهم قد قاموا واستيقظوا بمساعي هذه الجمعية. وان كان نطاق عملها ضيقاً لقلة العاملين بها. وكان اكثر اعضائها محبوسين في السجن منذ سنتين واخيراً اطلق سراح بعضهم بعد انقضاء الاجل المحدود ومما يفرح كل مسلم لسماعه ان اعضاء هذه الجمعية ليس فيهم شيء من الاختلاف وهذه الجمعية الوحيدة التي امتازت بهذه الميزة في الهند الاسلامي.

مؤتمر المسلمين «مسلم قونفرنس»

هذه جمعية استعمارية تتزلف الى الحكومة وتسمي نفسها «اسلامية» ولعمري انها لوصمة عار على جبن مسلمي الهند المتحفزين الى العلى ومما يؤسف له ان الدكتور العلامة اقبال يرأس هذه الجمعية الغاشمة التي شوهت سمعة رئيسها، والحكومة تقدر خدماتها حق قدرها وتغدق على اعضائها انواع النعم. ورئيسهم الاعلى السر أغا خان المعروف بافكاره السياسية والدينية. ومن اكبر دعاة هذه الجمعية جريدة «انقلاب» اليومية التي تصدر في لاهور. فليس همها الا الطعن على كل من اشترك في «المؤتمر الوطني الهندي» حتى انه لا يزال يطعن في اعمال مولانا

بقية المنشور في الصفحة الثانية

الطرق وحملوا عليه حملة شعواء ، كما ان المستشار او الخبير الزراعي في الوكالة اليهودية في القدس وضع كتاباً لتفنيد تقرير سمبسون تفنيداً «يهودياً».

جاء فرنش ودرس التفاصيل ثم وضع تقريراً اوفى تفصيلا من تقرير سمبسون ؛ وارسلت نسخ « سرية » من هذا التقرير الى اللجنة التنفيذية العربية والوكالة اليهودية لدرسه وبيان الرأي فيه . وتقرير فرنش قسمان : القسم الاول وقد فرغ من وضعه في اواخر سنة ١٩٣١ والقسم الثاني اضافه الى الاول وقد فرغ منه في ربيع سنة ١٩٣٢ ؛ وبقي هذا التقرير — بقسميه — سرياً حتى هذا الاسبوع الماضي فوزعت منه الحكومة على الصحف نسخاً مطبوعة بالمستنسخ لا بالمطبعة العادية وهو يبحث في « العمران والتحسين الزراعي ومشاريع الاسكان في فلسطين » ؛ والظاهر ان الحكومة رغبت في نشره في هذا الوقت لمناسبة ظهور مشروع القرض الجديد.

اللجنة التنفيذية العربية و تقرير فرنش : وكانت طلبت الحكومة من اللجنة التنفيذية العربية ان ترسل مندوبين من قبلها الى لندن حيث يستشارون هناك بالاشتراك مع مندوبين يهود ، في شؤون هذ المشروع . فقررت اللجنة وقتئذ انه لا يمكنها ان تشترك او تبحث في هذا الموضوع مادام تفسير « الكتاب الابيض » لمكدونالد متخذاً وثيقة رسمية ، ولا ان يجلس مندوبوها مع المندوبين اليهود لهذا الغرض ، وانه اذا قبلت السلطة فالمفاوضة بعدئذ تكون في فلسطين لا في لندن . وبالطبع صمتت الحكومة بعد هذا صمتاً طويلا .

موقف العرب من تقرير فرنش: وادرك العرب ان المشروع الانشائي الذي اوصى به سمبسون ، اخذ يحور ويبدل باساليب شيطانية بين يدي فرنش ، حتى صار اتجاهه لخير اليهود ، من حيث تقاص ما كان يرجى منه ، من فائدة للعرب . ومن الاسس الجديدة التي ادخلت على المشروع ، تحديد حاجة العرب الى الاراضي ، وايجاد ما يمكن ايجاده من الاراضي لليهود . وانت اذا قابلت المشروع العمراني الذي اراده فرنش ، بالخطة التي وضعها سمبسون ، وضح لك الفرق وما اعظمه من فرق ! فرفض العرب مشروع فرنش برمته . وكان طلب من العرب ان يسموا مستشاراً منهم ليشترك مع مستشار يهودي في العمل مع فرنش فرفض هذا ، لان الحكومة لم تقبل الشروط الاولى التي علقت اللجنة قبول المشروع عليها.

بعض وجوه الاختلاف بين تقريري سمبسون وفرنش : ١ — كان سمبسون اعدل في تقديره ما يلزم العربي من الارض لاسكانه ومعيشته ، فجاء فرنش وضيق وقلل وانتقص ، حتى جعل العربي كانه محاصر في ارضه .

٢ — شرح سمبسون طريقة انتقال الارض ونقدها وزيفها وبين ضرورة وقفها بشكل ما ، اما فرنش فلم يؤيده في هذا . (٣) قال سمبسون ان ٢٩ بالمئة من العرب اصبحوا لا ارض لهم اما فرنش فقد حاول ان يحصر بحثه في العرب الذين حرموا من الارض بسبب انتقال اراضيهم الى اليهود وليس لهم عمل يعتاشون به بعد فقدهم ارضهم . وجعل فرنش درس هذه الطبقة من العرب وتدقيق احوالها منوطاً بلجنة تؤلف ضمن المشروع العمراني بل ذهب الى اكثر من هذا فقال ان هذه اللجنة عليها ان تعرض اسماء العرب الذين يدعون ان لا ارض لهم ، على اللجنة الصهيونية لتبدي هذه اللجنة رأيها في هؤلاء ومدعياتهم !! فانت ترى من هذا ان فرنش جاء ليسد المسالك على العرب ، ويحكم الخناق حول اعناقهم . فتقدم من العرب (٤٦٠٠) طلب ، فراحت هذه الطلبات تذوب ثم تذوب حتى استقرت على ٤٠٠ — ٥٠٠ طلب لا اكثر ، مقتنع به .

طريقة تقديم هذه الطلبات : وكان الطلب يقدمه صاحبه الى القائمقام ، وهو يبعث به الى رئيس المشروع العمراني المستر فرنش ، وهذا يحوله الى رئيس اللجنة المستر وب احد القضاة الانكليز في فلسطين ، فيقوم المستر وب بتدقيق هذا وتمحيصه ، فيحذف ما يحذف مستهدياً بمبادىء تقرير فرنش ، ويقر ما يقر ، ثم يبعث بهذا الباقي الى اللجنة الصهيونية او الوكالة اليهودية ، فتأتي هذه ، بنية طيبة ! صادقة ! و « تدقق » في هذه البقية الباقية ، فانظر ماذا يبقى !

فرنش و « عنبليته » ازاء العرب : كان فرنش يعتبر العربي مستحقاً لنعمة تلقيبه « بالعربي الذي لا ارض له » اذ حاز الشروط التالية : اولا — ان يكون حرم من الارض التي كان يعيش منها ، بسبب انتقالها الى اليهود . ثانياً — وان لا يكون بعد حرمانه من ارضه قد اشتغل في ارض سواها.

شوكت علي وشخصيته لانه يبذل المساعي للاتحاد بين الهنادك والمسلمين ومن الاسف ان مولانا شوكت علي هو الذي نوه بهذه الجريدة وصاحبها وذهب به الى « المؤتمر الاسلامي العام بالقدس » . ومن العار على مسلمي الهند ان يكون مندوبهم مثل صاحب جريده « انقلاب » الاستعمارية الغادرة بحقوق الامة والوطن في « المؤتمر الاسلامي »

هذا مجمل تاريخ الحركات السياسية الاسلامية في الهند . اما مجمل تاريخ الحركة الوطنية الهندية وبعض الحركات الدينية الاسلامية وذكر الشخصيات البارزة في الهند اليوم فانها ستكون عناوين مقالات اخرى ان شاء الله تعالى وسنوافي قراء «العرب» الغراء كلما نتهز الفرصة والله بيده الامر . ثم نتكلم عن السياسة الحاضرة و نصيب المسلمين منها وتفصيلها ان شاء الله . هذا والسلام؟

مسعود عالم الندوي

« منشىء مجلة الضياء »

﴿ بقية المنشور على الصفحة السادسة ﴾

في عددها الاخير ان مرسوماً سامياً صدر لشركة « استندرد » اويل» الاماريكية لاستثمار البترول في مناطق معينة في شمال الحجاز

الحجاز وشرق الاردن :وصل الى فلسطين هذين اليومين وكيل خارجية المملكة العربية السعودية سعادة فؤاد بك حمزه لاتمام شروط المعاهدة ، معاهدة الصداقة وحسن الجوار ، بين المملكة العربية وامارة شرقي الاردن وما يتبعها من امور بين البلادين كتقرير الحدود والجمارك والمواصلات وانتقال القبائل وما الى ذلك . وكان بدىء في جدة في مفاوضات هذه المعاهدة واجلت لتستأنف في القدس كما يعلم القراء ، وينتظر ان يفرغ من هذا كله خلال عدة ايام . كما ان سفير بريطانيا في جدة السير اندروريان حضر لاجل هذه الغاية . ولسعادة فؤاد بك حمزة اصدقاء عديدون في فلسطين وخاصة في القدس ، سروا كثيراً بقدومه الآن ليروه بعد غيبة طويلة ويتمتعوا بلقائه الكريم . ونشر قلم المطبوعات بلاغاً قال فيه ان سعادته والسر اندروريان يكونان ضيفين على الحكومة مدة اقامتهما في فلسطين ويقيم وكيل خارجية المملكة العربية في فندق « حرب بالاس » برام الله وسفير بريطانيا في فندق الملك داود في القدس . وستبدأ المفاوضات يوم الاثنين ٢٣ الجاري ويمثل امارة شرق الاردن السكرتير العام توفيق بك ابو الهدى ووكيل المعتمد البريطاني بعمان .

العراق

في ١٣ تموز سجل العراق في جامع الحيدر خانة في بغداد غضبة مضرية على العسف البريطاني الذي نال عرب وادي الحوارث ، واتانا بريد العراق وفيه تفاصيل هذا الاجتماع الشعبي المبارك وما قيل فيه من خطب كلها تنديد بالاستعمار المزدوج الذي يأخذ بخناق هذه البلاد. وقد دفعت العروبة الحية نفراً من اخواننا العراقيين ، عندما بلغهم تفاصيل ماوقع بوادي الحوارث ، للاحتجاج على الكارثة ، وفي مقدمة هذا النفر العراقي العزيز سعيد بك الحاج ثابت والحاج نعمان افندي الاعظمي، سعيدبك افتتح الاجتماع واختتمه، وكان الخطيب الثاني الحاج نعمان افندي ثم تكلم السيد عبد الحسين الازري والسيد محمد يونس السبعاوي والسيد محمد علي ابو هاني والسيد احمد عزة محمد .

وبعد حادثة السر الفرندموند الشهيرة في العراق — اذا استثنينا مقالات الصحف وما اشبه — ترى هذا الاجتماع علامة صادقة من اخواننا العراقيين لنصرة فلسطين . ونحن لسنا من القائلين ان العراق سبق سورية في هذه القضية ، لا تبريراً للصمت الذي نراه في سورية تجاه فلسطين ، بل لنا علة اخرى وهي اننا نتوقع من العراق، وهو في بحبوحة اكثر من سواه من الحرية والانطلاق ، ان يضرب المثل في الغضبات الكبرى للعرب الذين ينالهم الخسف اينما كانوا، واذا شكرنا للامة العراقية غضبتها هذه في جامع الحيدرخانة ، — ونخص الصديق الكريم سعيد بك وصحبه بنصيب وافر من هذا — فأملنا ان نسمع البرلمان العراقي وهو تحت القبة — اذا كان له قبة كما في غير مكان — يسأل نوابه حكومة العراق ماذا فعلت وتفعل نحو فلسطين، ليعلم الانكليز قبل سواهم ان العرب شعوباً وحكومات ونواباً ، يتناصرون بكل قواهم لدفع الضيم ،ولتوقن السلطة البريطانية ، ان « العراق الرسمي » مساند « للعراق الشعبي » في هذا العمل اما سورية فلا نبرر صمتها وسكوتها، ولكننا في طلبنا منها ان تقوم بواجبها نحو فلسطين نولي وجوهنا شطر الشعب وحده، لا البرلمان ولا « سورية الرسمية ». والله المستعان !

﴿ بقية المنشور على الصفحة الحادية عشرة ﴾

عدن ، الجاوى ، سومطرة ، سنغافورة ، بومباي ، المهجر تحت كل كوكب ، او في كل رقعة نزلت ارضها طارئة عربية .

٣ — معمل (الحلاوي واخواتها) هو اكبر معمل في سورية ، واذا قلنا سورية عنينا لبنان ايضاً ، ولو بمعنى (الحلاوي) . والصلاة على فنيقيا من زمان طويل .

٤ — معمل البسكويت هو الوحيد الاوحد من نوعه في سورية

٥ — معمل الكبريت سيكون الثاني من نوعه . والاول هو معمل الكبريت المعروف في دمشق ، ومن عادة دمشق ان (تلعب بالنار) قبل بيروت وخاصة بعد الحرب. وكبريت دمشق جاء الى الوجود سنة ١٩٢٦ .

٦ — المعامل الثلاثة الاولى — ما عدا الكبريت يشتغل فيها نحو ٧٠ عاملا ، فاذا اضفت هذا الى عدد العمال الذين سيشتغلون في (الكبريت) يكون عند القواد الستة نحو ٢٠٠ عامل مستعمر .

٧ — المواد الاولى اللازمة (للحلاوي) (والطحينة) و(راحة الحلقوم) ، كلها من سورية ، والسمسم للطحينة من فلسطين . وعناصر البسكويت : الدقيق ، والزبدة وهذه تصنع في المعمل ، والسكر وهذا من الوطن ، و(الكليكوز) وهو قطر مستخرج من البطاطا وهذا من الخارج . المعكرونة كل موادها من الوطن . الصفائح اللازمة لعلب المعكرونة والبسكويت تورد من الخارج ولكنها تحول الى علب في المعمل .

هذه قافلة مباركة ، من سنة ١٨٧٥ الى ١٩٣٣ ، الى ما شاء الله ، وما بعد الكبريت يا ترى ؟

* * *

حاشية : زار كثير من الانكليز في القدس محل جبر واولاده في المعرض العربي ودونوا شهادات بخط ايديهم كلها اعتراف صريح بان بسكويت جبر كبسكويت « هانتلي بالمان » !

ثالثاً — وان لا يكون قد توصل الى عمل آخر يستطيع هذا العربي ان يعتاش منه ! اظن ان قارىء هذه الحكاية ، وخاصة اذا كان خارج فلسطين، سيحملق عند وقوفه على هذه الشروط التي يشترطها المستر فرنش على العربي ليعتبره شقياً بائساً ، بل ان كل امرىء وانسان فيه عرق حياة ، يتمثل امام عينيه فظاعة الاساليب الاستعمارية التي جاءنا بها حلفاؤنا الانكليز الزمان والايام يقهقهان من شروطك يا مستر فرنش ، يا عادل يا رحيم ! ! ان العربي الذي سلبت ارضه منه ، وخرج منها ، ولم يجد ارضاً سواها يعتاش منها ، فهام على وجهه ، ولم يجد عملا يرزق منه قوت يومه ، ولا ما يقيم به اود اولاده واهل بيته ؛ كم يعيش على هذه الحال يا مستر فرنش ؟ ! انصيب هذا العربي غير الموت المفجع ؟ ام انك تريد ان تقول ان على العربي ان يصمد لهذا الشقاء ثم يصمد ليحتمل منه فوق ما يحتمل البشر !

ومع هذا سخطوا عليه ! : واخيراً ! واخيراً ! اختلف مستر فرنش مع اليهود لانه لم يرضهم ولم يشبعهم ، فذهب والصحف اليهودية تشيعه وقت سفره ولاتزال تذكره حتى الساعة بعبارات يستحقها المستر فرنش !!

الدائرة ياسيدي موجودة! رحل فرنش مستعفياً او غير ذلك لا ادري ! مخلفاً دائرته هنا في القدس في باب الساهرة ، وفيها اليوم المستر اندروز وكيله ، وهذه الدائرة : هي التي اشترت ارض « تل الشوك » و« الاشرفية » في بيسان لاسكان عرب الحوارث ، وهذه الدائرة كما اتصل بنا في مفاوضات مع بعض الملاك لاستئجار مساحات من الارض وشرائها لاجل اسكان « العرب الذين لا ارض لهم » اي العرب الذين يحوزون الشروط المدونة اعلاه » !

***

القرض الحالي : وهنا يبرز القرض الجديد ساحبا وراءه هذه التفاصيل في اصل نشأته ! هو قرض المليوني جنيه ! لينقرض به العرب بالاسلوب الذي وضح سره لك وبانت خفاياه ، ومثلنا من هذه القروض ، مثل المريض وهو بين يدي الجراح ؛ يعطيه احدث انواع العلاج وخيره واغلاه ، ليتمكن هذا من المضي في التقطيع ، جراح ومشوطه بيمينه ! لست بعد هذه التفاصيل بحاجة الى اطالة الكلام في القرض ولكن كلمة مجملة تلقى « على الواقف » : قد ذاع بهذا الخصوص وعرف بشكل رسمي ان هذا القرض سينفق على هذه الصورة : ربع مليون جنيه لاسكان العرب الذين لا ارض لهم (على موجب شروط فرنش) وهذا الربع المليون لايكفي لاسكان اكثر من ٤٠٠ عائلة عربية اذا اعتبرنا انه يلزم العائلة الواحدة ٩٠ دونما (كما قدر فرنش نفسه) فهذا المبلغ لا يكفي لاسكان عرب الحوارث وهم نحو ٤٠٠ عائلة !

وبحسب ما ترشح الينا من الاخبار ، سيخصص مبلغ ٤٨٠ الف جنيه لاستنباط المياه في اماكن ، وجر مياه الى القدس من الساحل وهذا العمل الاخير اي جر المياه يكلف لاقل من ٣٠٠ الف جنيه وسيخصص نصف مليون جنيه لقروض زراعية او بنك زراعي . و ١٥٠ الف جنيه لمرفأ يافا وربما يضاف الى هذا مبلغ آخر من البقية الباقية من القرض الاول وقدره بك ذره . و ١٠٠ الف جنيه لتعميق مرفأ حيفا (ليكون اصلح للاسطول البريطاني) وما بقي ، سينفق في دائرة المشروع العمراني وانشاء مبان للحكومة كدائرة البريد والبرق وغيرها .

***

هذا القرض له وجهاته الاقتصادية والسياسية ، وكل وجهة تمضدداخلها ومن مجموع ذلك ينتحي القرض انتحاء تحصل منه ، كما نرى ، النتائج التالية : اولا — انه سيلقي على ابصار عامة الناس غشاوة ، يجعل قصار النظر ممن لا يمتد بصرهم الى ما هو ابعد من انوفهم ، فيوم الضعيف ، ويتمول المـوالي للسلطة ، وتكتب الصحف العربية ، ان في الانكليز خيراً ، وان لهم « ضمائر » تستيقظ احيانا ، ويشاد بذكرهم في تضاعيف السطور جرياً على اسلوب الدعاية الحديث ، فيلهو جانب من الامة عن مكافحة الاستعمار الذي لا يلقي هذه الحبات في الشبكة الا ليصطاد ما يريد ، كما يلهى ايضاً عن مدافعة الخطر الصهيوني . ثانياً : سيغتنم الانكليز واليهود فرصة التنويم والتخدير ، فيمضون في تطبيق اساليبهم وخططهم الكبرى المتصلة بصلب الوطن القومي اليهودي ، تلك الخطط التي سمعناها من اليهود ونسمعها كل يوم ، ولقد انفقوا في سبيل العمل لها كل ما لديهم من قوة ومال . فهذا قرض اشبه بحبة الكيناء جعل خارجها من سكر لتبتلع بسهولة وحلاوة ! !

واذا كانت هذه السلطة البريطانية تريد اعطاءنا اقل دليل على انها تريد بالعرب شيئاً هو اقل من الافناء ، فلتوقف بيوع الاراضي والهجرة دفعة واحدة ، وتنظر في اوضاع هذه الحكومة وهي اوضاع تستهلك كل سنة نحو مليون جنيه لحماية الوطن القومي عسكرياً ، فتردها الى ما يتناسب وقدرة البلاد . نحسب اننا قد وضعنا امام القاري صورة عامة للقرض الجديد وما تقدمه وما يتوقع ان يتبعه من نتائج ؟

المسلمون وغير المسلمين في فلسطين : (من تقرير ١٩٣٢)

		المسلمون	غير المسلمين
١٩٢٢	احصاء	٥٩٠،٨٩٠	١٦٦،٢٩٢
١٩	(تقديراً)	٥٦٠،٠٠٠	١٩٧،٠٠٠
١	(تقديراً)	٧١٠،٠٠٠	٢٢٨،٠٠٠
	احصاء	٧٥٩،٧١٢	٢٧٦،١٠٩

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
* الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس